١٥ أغسطس ٢٠٢٥م - الطبعة الأولى

بصمة

مجلة المرأة الجنوب سودانية

المرأة الجنوب سودانية:

صانعات التغيير وصورات الشموخ

العدد الأول

نيادول ويليام نيون:

صوتٌ يهزّ العتمة.. ضوءٌ يخطّ طريق التغيير

حصري

الراهبة التي تزوجت نفسها

المرأة صوتٌ للسلام

تصدر كل مرة في الشهر من شركة نايل اسكريبس للطباعة والتوزيع

الإصدارة الأولى، العدد الأول من
السنة الأولى ٢٠٢٥م

تصدر عن:
شركة نايل اسكريبس للطباعة
والتوزيع

البريد الإلكتروني:
Magazinebasma236@gmail.com

هيئة التحرير

رئيس مجلس إدارة بصمة
أوين مجاك

رئيس تحرير مجلة بصمة
أشوكي أيول أبول

مديرة العلاقات العامة
أبوك اشويل

المستشار الإعلامي والتحريري
روز ايزاك

المقر
فندق جنوب السودان - بولوك
WhatsApp: +211 911200056

ترحب بصمة بإسهامات واقتراحات السادة وبما يقدمونه من مقالات تثرى المجلة بثقافتهم وتجاربهم جميع الآراء الوارده بالمقالات تعبر عن اصحابها دون أدنى مسؤولية على المجلة

الفهرست

وجهات نظر
٥ | جذور النضال وأجنحة الأمل
٦ | حين تنبع كلماتك من المعاناة
٧ | بصمات لا تُنسى

المرأة في العالم
٨ | قصص متفرقة، لوحة واحدة
١٠ | الراهبة التي تزوجت نفسها

الصحة والجمال
١٥ | المرأة في الأمن الغذائي والتغذية
١٦ | الجمال الداخلي... إشراقة تبدأ من الداخل
١٨ | حوار مع الإعلامية روضة

إرث وتقاليد
٢٠ | مكانة المرأة في مجتمع أنيوا «انيوا»
٢٢ | ثقافة النوير ودور المرأة

ثقافة وفنون
٢٤ | لماذا يجب حماية الآثار وقت النزاعات المسلحة؟
٢٨ | الفن كأداة للتعبير والنضال

قضايا وحلول
٣٠ | تحليل تحدي التمييز المهني
٣٢ | الفجوة العميقة بين الريف والمدن
٣٦ | زواج القاصرات... هل البلوغ نعمة أم نقمة على المرأة؟
٣٨ | الفرق في الأجور بين المرأة والرجل
٤٠ | وراثة الزوجة... عادة ام إنتهاك
٤٢ | أمل مجهول وطفولة مفقودة
٤٦ | شؤونها وشجونها... المرأة صوت للسلام

Introducing

قدِّمي لنفسك فوط

KEIANN

Soft Cotton Pads القطنية الناعمة

Ultra-thin • Silky Soft • Leak-Proof Protection

رفيعة للغاية • ملمس حريري • حماية من التسرب

- Gentle on skin with soft cotton feel
- Long-lasting comfort for busy days
- Reliable protection you can trust

Pack Size: 8 Pads | 330mm

- لطيفة على البشرة بملمس قطني ناعم
- راحة تدوم طوال اليوم
- حماية موثوقة تمنحكِ الثقة

حجم العبوة: 8 فوط | 330 ملم

11 Nov

Brings Comfort to South Sudan!

BASMA

بصمة

تجلب لكِ الراحة في جنوب السودان

إبتداءا من ١١ نوفمبر

Available in South Sudan this September

Distributed and Sold by BASMA

متوفرة في جنوب السودان ابتداءً من سبتمبر

التوزيع والبيع حصريًا من خلال بصمة

وجهات نظر

نساء جنوب السودان:

جذور النضال وأجنحة الأمل

نيادول ويليام نيون

من ساحات الكفاح من أجل التحرر إلى قلب المجتمعات التي تزرع بذور المستقبل، تقف النساء الجنوبسودانيات شامخات كرموز للقوة والبصيرة. وفي وطن لا يزال يرزح تحت وطأة الصراع الأهلي وتحديات عدم المساواة بين الجنسين، تواصل هؤلاء النساء كسر الحواجز، متجليات كقائدات ثوريات، ومحاميات بارزات، وطبيبات عطوفات، ومعلمات مُلهمات.

نضالهن من أجل العدالة والسلام والمساواة لا يعرف حدودًا؛ من القرى المعزولة إلى مجتمعات الشتات المنتشرة حول العالم، هنّ يُعدن بناء الوطن بإرادة لا تنكسر، ويُلهمن العالم بأسره، فاتحات الطريق أمام الأجيال القادمة كي تحلم بجرأة وترتقي بثقة.

ومن بين هذه النماذج النسائية الرائدة، تتألق نيادول نيون، التي تجسّد قصتها انتصار الإرادة على كل محنة. وُلدت وسط معاناة اللجوء في مخيم بإثيوبيا، ونشأت في مستوطنة كاكوما في كينيا، قبل أن تُعاد توطينها في أستراليا في سن الثامنة عشرة. ومن هناك، برزت كواحدة من أكثر الأصوات تأثيرًا في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية. اليوم، تُحلق نيون كمحامية وناشطة، حاملة صوت المهمّشين إلى العالم، ومؤكدة أن حتى أقسى البدايات يمكن أن تصنع أثرًا عالميًا باهرًا.

كلمة العدد

ايوين مجاك

حين تنبع كلماتك من المعاناة، لا تكون مجرد صوت... بل حقيقة تُحكى

عزيزتي القارئة،

ها نحن نلتقي لأول مرة بين صفحات «"بصمة»، لا كمجرد مجلة، بل كوعدٍ نسجته أناملُ نساءٍ يؤمنّ بأنّ كلَّ بصمةٍ تُخلّد. هنا، حيث تُروى قصصُكنّ بأحرفٍ من نور، ونُكتب أحلامُكنّ بحبرِ التمكين، نفتح أبوابَ حوارٍ لا يعرفُ سوى لغةِ الإلهام.

في هذا العدد، نسلط الضوء على «القوة التي لا تُرى» - تلك التي تحملها المرأة الجنوب سودانية في جيناتها، من قرى أيواك إلى شوارع جوبا، من حقول القمح إلى قاعات المحاكم.

ستقرأين عن:

- نيادول نيوان التي حوّلت مخيم اللاجئين إلى منصةٍ للعدالة العالمية.
- الأخت سيدونيا التي تزوّجت ذاتها كي تُزوّد جيلًا كاملًا بالعلم.
- المرأة الريفية التي تحملُ الوطن على ظهرها بينما تحملُ ابنها على كتفها.

«"بصمة» ليست مجرد اسم، بل فعلٌ مقاوم. سنكسر معًا تابوهاتٍ عالقةً في الزمن، ونعيد تعريف «الأنوثة» لتشمل القيادةَ والزراعةَ والقانونَ والفنَّ. لأننا نرفض أن تكون المرأة مجرد «زائدةٍ اجتماعية»، أو قصةً تُروى في زاويةٍ مظلمة.

هذه المجلة مرآتكِ - لن تُظهركِ كما يريدونكِ، بل كما أنتِ: كاملة، متألقة، وبلا قيود. سنخطئ معًا، سنتعثر، لكننا سننهض دائمًا بأصواتٍ أعلى.

مع كل صفحة تقلبينها، تذكري: أنتِ لستِ وحدك. نحن هنا، ننزع الأقنعة معًا، ونكتب تاريخًا جديدًا بخطٍّ عريض.

«لأن الثورة تبدأ بحرف... والحرية تُبنى بكلمة»

بإيمانٍ راسخ،

بصمات لا تُنسى:

رحلة التمكين تبدأ هنا

اشوكي ايول ابول

عزيزتي قارئة بصمة،

اليوم، وأنا أمسك بأول نسخة من مجلتنا بين يديّ، أتذكر كل تلك الأصوات التي ظلت تُهمس لسنوات، تروي قصصاً من الصبر والقوة، لكن أحداً لم يكن يصغي. «بصمة» ليست مجرد مجلة، بل هي صرختنا الجماعية التي ستُسمع أخيراً.

في هذا العدد، ننطلق برحلة استثنائية نكسر فيها معاً:

- قيود الصمت التي فرضتها علينا تقاليد بالية
- أوهام الحدود التي حاولوا إقناعنا بأنها سقوف لا تُخرق
- فخاخ الخوف من أن تكوني مختلفة، أن تطالبي بحقك، أن تحلمي بشكل مختلف

لقد جمعنا بين دفتي هذا العدد:

- قصصاً ملهمة لنساء حوّلنَ المحن إلى منح
- تحليلات جريئة لقضايا طالما اعتُبرت «تابوهات»
- أدوات عملية تساعدك في رحلتك نحو التمكين
- مساحة خاصة لصوتكِ أنتِ، لأن هذه المجلة ملكٌ لكل واحدة منكن

لمن هذه المجلة؟

- للمرأة التي تعرف أنها تستحق أكثر
- للفتاة التي تبحث عن قدوة تُشبهها
- للأم التي تريد أن ترى ابنتها في عالم أفضل
- للرجل الذي يؤمن بأن المجتمع القوي يُبنى بيد المرأة والرجل معاً

كلمة أخيرة:

هذه البداية فقط. كل مقال تقرأينها اليوم هو دعوة للعمل. لا تكتفي بالقراءة، بل شاركيه، انقليه، ناقشيه. لأن التغيير الحقيقي يبدأ عندما تتحول الكلمات إلى أفعال.

مع كل حب وإيمان،

قصص متفرقة، لوحة واحدة

العالم في إقليم واحد

أجوك عوض

كان قدرنا أن نجتمع في وطن واحد تحت مسمى مشترك، لكن بامتيازات مختلفة ومفارقات صارخة، وفقًا لسياسة ممنهجة لم تتوقف عن توسيع الهوة بين مكوناته. استندت هذه السياسة إلى دعاية واسعة، واستثمرت في المشاعر لصياغة تاريخ مُحرّف، يرسّخ الإقصاء، التكفير والتخوين ويؤطر لصورة ذهنية مقصودة، أُحكم رسمها بإتقان. وليس ذلك بغريب، فكم يكون الإنسان جبارًا حين يمتلك الأدوات!

لم تكن المواطنة شفيعًا، ولم يكن التشابه في النوع مدعاةً للرحمة، بل على العكس، صار تمييزًا مجحفًا صاغ ملامح مجتمع مقسم، حيث فرضت فئةٌ معينة تعريفًا أحاديًا للوطنية، يقصي الآخرين ويعيد تشكيلهم في قوالب متدنية.

في قلب المأساة..

عاشت المرأة الجنوبية تجربة مريرة في ظل وطن واحد نازحةً ولاجئة. واحدٌ وعشرون عامًا من الغربة داخل حدوده، تحت وطأة آلة حرب لا تتوقف عن حصد الأرواح، بينما السودان يلتهم أبناءه. كان سؤالها الدائم: «أيُغترب المرء في وطنه؟!» والإجابة كانت قاسية.. نعم، يُقصى، يُضطهد، ويُجبر على الرحيل دون أن يبارح أرضه. كانت المأساة تتجدد، لم تكن حكاياتهن حكاياتنا لأنها بالكاد يعرفننا. ومعرفة الآخر، في أبسط أشكالها، تعني الإحساس بألمه، والتضامن الحقيقي لا يولد إلا من إيمان بالمبدأ، وليس من منطلق عاطفي عابر. ومع ذلك، كان هناك عزاءٌ واحد: قناعةٌ بأن ليالي الظلم مهما طالت، لا بد أن يعقبها صبحٌ جديد.

السودان.. القصة التي لم تنتهِ..

عندما لملم الجنوب أطرافه، وُلد جنوبٌ آخر، وشهدنا نساءً من مناطق أخرى من بقاع السودان يحملن ذات الراية التي حملناها يومًا. كتبنا حينها في علي جدار صفحتنا: «عذرًا، هل وُلِدت هؤلاء خادمات؟!» فتُهمنا حينها بالعنصرية، بينما لم يكن السؤال سوى محاولة لفضح مهندس هذه الصورة النمطية، الذي يعيد تشكيل واقعنا بعناية، ليحصر التنوع السوداني العظيم في وهم النقاء العرقي والاستعلاء الثقافي.

إن تكرار ذات المشاهد والصور لم يكن محض صدفة، بل نتاج عقلية شريرة تعمل في الخفاء، لتنتج هذه الكوميديا السوداء التي يعيشها السودان اليوم.

هل السودان مستهدف؟

نعم، لكنه مستهدف أولًا من أبنائه قبل أي عدو خارجي. ما نشهده الآن ليس إلا انفجارًا لتراكم المرارات والظلم، ونتيجة حتمية لرفض البعض الاعتراف بحتمية التغيير. المشكلة الحقيقية ليست فقط في الذين يمارسون الاستبداد، بل في العقول التي لا تزال تؤمن بوجود «مغفّل نافع» يُوجَّه بالإملاء عليه، دون أن تدرك أن الزمن تغيّر، وأن أجيالًا جديدة نمت بوعي مضاد للخضوع والخنوع.

خصوصية الرسالة...

نضع هذه الرسالة في بريد المرأة السودانية، بدافع الحرص والنصح، لسببين:

١. لأننا، من موقعنا خارج الدائرة، نستطيع رؤية المشهد من كل زواياه.

٢. لأننا تعافينا.

لعبت بعض النساء السودانيات، اللائي استأثرن برضا السلطة عبر التاريخ، دورًا محوريًا في إذكاء الفتنة و تبرير سفك الدماء، بدافع الأنانية والسعى وراء الامتيازات. وكمشهدٍ يعكس هذا الواقع، ظهر مقطع فيديو من قاعة فاخرة، حيث كانت نساء الحركة الإسلامية بقيادة السفيرة سناء حمد كما يحلو لهم تسميتها وهن يكرّمن قوات الدعم السريع في شخص قائدها، حميدتي، وينظمن له عيون الشعر عرفانًا شهادة على بسالته، بينما في ذات اللحظة، كانت أصوات نساء دارفور تتعالى استغاثةً من انتهاكات جسيمة ارتكبتها هذه القوات بحقهنّ. لكن لا حياة لمن تنادي.. فـ «الحصّة وطن» آنذاك! وكانت قوات الدعم السريع قوات وطنية أصيلة إمعانا في الحرص تم الاعتراف بنسبها عبر سن قانون فصل خصيصا لشرعنتها قبل أن ينقلب السحر على الساحر. مؤكد السودان غير محظوظٍ بالمرة، فـ«القونات» يتصدرن المشهد في زمن الحرب، بل ويحددن معايير الوطنية محاولاتٍ عابثة لغسل سيرتهنّ الملطخة! على حساب أرواح الأبرياء.

إلى أين تمضي خطى الشر؟

ترتفع الأصوات الداعية لاستمرار الحرب، ويعلو الخطاب الانتقامي، حتى قبل أن تضع الحرب أوزارها. كَثُر الوعيد بالانتقام، وتعالت نداءات الإقصاء، وكأن البعض امتلك حصرية توزيع صكوك المواطنة، يقرر من يحق له البقاء ومن يُقصى ويجهز عليه.

من أين يستمد البعض هذه الشرعية المطلقة؟! ومن منحهم هذا الحق في تقرير مصائر الآخرين؟!

لماذا نعيد الإجترار والتذكير؟

استدعينا هذا الشريط المؤلم ونؤكد أن ما يحدث اليوم ليس وليد اللحظة، بل نتيجة سياسات مركزية ظالمة امتدت لعقود. والمؤكد أن المرأة كانت الأكثر تضررًا، سواء أكانت منتميةً للنظام وتُستغلّ في تجييش العواطف، أم كانت ضحيةً تُنتهك حقوقها. ولهذا، ندعو إلى التصالح، ونبذ الكراهية، والاستعلاء العرقي، والازدراء الثقافي.

الوطن لا يُبنى إلا بالتسامح

إن الأحقاد كالنار، تأكل أول ما تأكل صاحبها. «النار تأكل بعضها إن لم تجد ما تأكله»، ولا سبيل لإنقاذ السودان إلا بالتسامح والاعتراف المتبادل بحق الجميع في وطنٍ يسعهم جميعًا.لأن الانتقام يولد انتقاما مضادا وفق منطق الاشياء.

نسأل الله أن يعمّ السلام السودان، وأن ينعم أهله بالأمان والرخاء، بعد أن يُرفع عنهم الجوع والخوف. وكل عامٍ ونساءُ دولتي السودان، أيقوناتُ سماحٍ وتصالحٍ في أوطانٍ معافاة.

د. قرنق توماس ضل

سيدونيا... أمان تونق

الراهبة التي تزوجت نفسها

إذا سألت عن أسماء البنات و النساء المسيحيات في أويل فالاجابة لن تخرج من ماريا تيمنا بالسيدة مريم العذراء و القديسة ماريا هو أول أسماء مجتمع النساء المسيحي بالمنطقة كما لن تخرج الاسماء من اسم مثل سيشيليا (القديسة حامية الموسيقى شفيعة الراقصين و المرنمين) تسمت بهذا الاسم الدايات الاوائل في اويل هناك اسم تيريزا (القديسة قاطفة المحصول وردة المسيح الصغيرة الأم تيريزا) تسمت به الموظفات المتعلمات ثم أصبح إسما مفضلا كما هناك أنجلينا (القديسة الرسولة و الملاك الحارس) الاسم الأكثر شيوعا بسبب رقته و دلالته ثم اسم سيدونيا (ربيبة القديس سانت دينيس) هو الاسم الذي اشتهر في السبعينات و بعدها ذلك بفضل محبة التيمن بالاخت الراهبة سيدونيا امان تونق التي خدمت في اويل ما فاق السبعين عاما من عمرها الذي ناهز المائة والعشرين عاما انتقلت الى أويل و لم تفارقها حتى وريت الثرى.

أمان ديت ملاك الخير الجميل:

خدمت سيدونيا أمان تونق في اويل أخت راهبة تدعو للمحبة و فعل الخير والتمسك بالسلام و عملت كمعلمة جليلة خرجت اجيال عاملة تخدم بلادها و تنتمي اليها ثم نشطت رعاية للأيتام كانت هي الام الحنون عليهم هي فعلا ملاك الخير الجميل .كانت رحمة السماء بالبلدة الجميلة احتملت في جلد عظيم الأهوال أهوال العسف والتنكيل واغارات المراحيل طيلة سنين الحرب الأولى و الأخيرة * لم تسلم من تهديد حياتها و تصويب البنادق عليها*احتملت معهم المجاعات و الوباءات و الموت الجزاف* ، احتملت معهم الجهل و التخلف ، عملت في كل ذلك على الخروج مع الناس و بهم من براثنها و العبور بهم الى رحاب المحبة و السلام و الكرامة .

سيرة من الجسارة

هذا الصليب سيكون زوجي

هي سيدونيا امان تونق هذا اسمها الكامل ولدت في قوقريال(واراب الان) في تاريخ يقدر بإنه العام 5981 * ثم أخذت اسم المعمودية* سيدونيا حين التحقت بمدرسة الراهبات في كواجوك* المدرسة التابعة لبعثة الروم الكاثوليك في العام 2291 و أثر ذلك أعلنت لاسرتها انها ستصبح راهبة كانت هذه أولى مبادراتها اللافتة في مجتمع صعب المراس فيما يخص زواج الفتاة ، لأنه معروف في مجتمعها ان زواج من هي مثلها في عرفهم حماية للعشيرة و امتداد السطوة و تمكن الاخرين ايضا من الزواج .

كان الأمر عظيما في وقعه على الأهل فقد كانتا اختين فقط و كان زواجهما سينقل الأسرة نقلة اجتماعية كبيرة من حيث الثروة المتوقعة من مهرهما . كان الاعتراض رهيبا و كانت هي جسورة جدا في التمسك بما قررت لم تخضع للترهيب و التهديد و الرجاءات حتى اقتحم اخوتها الكنيسة و فرضوا على البيشوب* الذي كان يقود كنيسة المنطقة دفع مهرها (لا يقل عن ثلاثين من الأبقار) فصرخت في وجوههم مدافعة و قائلة : هذا الصليب سيكون زوجي* ، اني ساتزوج نفسي* ، سأدفع هذا المهر.

امان تونق راهبة وممرضة:

أصبحت راهبة رسميا في العام2491 /9391 ثم التحقت للعمل كممرضة و طباخة في مستشفى واو * و من مرتب عملها هذا تمكنت من شراء الأبقار الثلاثين اللازمة دفعها مهرا لها ثم التحقت بمدرسة نياماليل* الابتدائية لتعمل كراهبة 2591.كان هذا أول ارتباطها الوجداني بأويل .

سيرة مرتبطة ببعثة الروم الكاثوليك في المنطقة:

ولعل بعثة كنيسة الرومان الكاثوليك* الرومان في نياماليل تستحق الوقوف عندها في سيرة الاخت الراهبة امان تونق هذه لأهميتها في التأسيس العملية التعليمية في شمال بحرالغزال *، ثم رعاية البعثة للاخت امان تونق* ، ثم إنها البعثة التي عملت على استيلاد مجموعة الكنائس في شمال بحرالغزال * من ضمنها كنيسة سانت جورج في أويل *، التي استقرت عندها و فيها الاخت الراهبة امان تونق لاحقا .

تاريخ بعثة الروم الكاثوليك في شمال بحرالغزال:

كانت مساعي الإدارة البريطانية حثيثة لايفاد البعثة الكاثوليكية الى شمال بحرالغزال منذ العام 7291 ,ثم نجحت في ذلك بوصول قساوسة الكمبوني الثلاث ، الأب انجلو اربي ،والاب ادواردو مانسون والاب جيوليانو اقناسيو ألخيسي ,الذين وصلت بعثهم الاستكشافية بلدة نياماليل في العام 3391 .

حيث اصبح الاب ألخيسي هو الكاهن الاول لكنيسة نياماليل بمعاونة الأخ جوليوس رايموندو ، قاد أول صلاة في كنيسة سانت تيريزا (الاسم اللاحق لكنيسة نياماليل) الاب نيكوليو اوليفيتي مع الاخ جوليوس رايموندو في ال81 من يناير 4391و قرعت الأجراس لأول مرة في ال71 من ذات العام وتأسست أول مدرسة تابعة للكنيسة استوعبت 04 تلميذا بالتزامن مع هذه الأعمال بقيادة الأب ألخيسي.

كان المجتمع المحلي متوجسا و مترددا في قبول البعثة لكن بعد أحداث مقتل السلطان مجاك اكوت، و مشاركة الكنيسة في الصلاة على جنازته تغيرت الأحوال.

اذا كانت الاخت امان تونق أيقونة الكنيسة الكاثوليكية فإن سيدة اخرى من نساء اويل تذكر ملفات الكنيسة رؤيتها و لا تذكر اسمها اذ تقول المأثورات الارسالية ان الأثر الكبير لتقبل المجتمع المحلي لرسالة البعثة هي أن سيدة عجوز زارها ابيها في الحلم وأمرها بالذهاب إلى

مقر البعثة ، تساءلت عن ماذا ستجد هناك، فقال لها ستجدين ماءا مباركا ، و إن الماء المبارك سيطهر روحك ، و سيباركك الرب .
كانت هذه الرؤية سببا في تشجيع الأفراد المحليين الانضمام الى الكنيسة باسرهم وأطفالهم، ذلك بعد أن كان بعضهم يصرخ ، هؤلاء البيض أكلي لحوم البشر ، لقد أتوا ليأكلوننا .
سميت كنيسة نياماليل رسميا سانت تيريزا في العام 7491 و قاد القداس الاول تحت هذا الاسم الاب ايركولي دي مارتشي ، ثم أنشأت البعثة مدارس في كل من اقوات ، مريال بأي، و قوقمشار، و ارياط و ، قورضيم ، و اويل ذلك في السنة التالية 8491م وهي مدارس تستوعب 731 تلميذا .
في العام 9491م زار حاكم عام السودان* نياماليل ليشهد هذه التطورات وفي أغسطس من ذات العام 9491 انشئ كنيسة سانت جورج في اويل و هو نفس العام الذي استوعب فيه السيمناري في واو خمسة من طلبة نياماليل(منهم الأب الكاردينال قبريال زبير واكوا) ليصبحوا لاحقا قادة الكنيسة في عموم السودان.
في يوليو من العام 2591م أسست بنياماليل مدرسة البنات بعثة كمبوني الراهبات التي استوعبت 53 تلميذة كل هذه الانشطة برعاية بيشوب اورلر و بيشوب مانسون في واو ثم بيشوب ارنيو دوت الذي خلفهم في العام 1691م بعد قانون البعثات التبشيرية الذي حدد اقامة القساوسة الاجانب في الجنوب حيث تم اجلاؤهم في العام 4691 ، في العام 5691 كان الأب برنابا دينق هو الوحيد الذي تبقي و اغتيل في واو في ذات العام.
تعرضت البعثة للتضييق و ترحيل القساوسة الاجانب و نهب و هدم الممتلكات من قبل جيش الحكومة و عربان البقارة و بعض السكان المحليين المتفلتين ذلك في خضم حرب الجنوب الاولي ثم استقرت الأحوال .
ثم بدأت أنشطة كنيسة نياماليل و الكنائس المجاورة لها تعود للحياة منذ العام 2791م حتى العام 4791 حين أصبح خريج نياماليل احد الخمسة الأوائل بيشوب واو قبريال زبير واكو خليفة للاب يوين دوت الذي ذهب الى مدينة الأبيض ليصبح رئيس الاساقفة ثم اصبح واكو لاحقا نائب رئيس الاساقفة في الخرطوم عام 1891م في سنوية دانيال كمبوني 1881_1891 ، ثم أصبحت النيابات ابرشيات ، و البعثات أصبحت رعيات في العام 5791م و استقرت الانشطة الكنسية حتى اندلعت الحرب مرة أخرى في 3891م استهدفت نياماليل من قبل المراحيل حدثت أعمال خراب كبيرة في الكنيسة و المدرسة.
توقفت الأنشطة حتى أستلم الاب البيشوب رودولف دينق مجاك كنيسة واو قادما من أويل ، خليفة للاب نيكيندي، الذي ذهب ليستلم أعمال كنيسة اويل ، ذلك في العام 5991، و يصبح الأب ويليام كين اشويل مسؤول الكنائس في المناطق المحررة برئاسته في ملوال كون و ينجح في صيانة كنيسة نياماليل في العام 3002م ثم تمت صيانة المدرسة في العام 4002م وهو ذات العام الذي شهد الزيارة التاريخية لقائد الحركة الشعبية العقيد الدكتور جون قرنق لبلدة نياماليل في مارس 4002, في خضم إرهاصات اتفاقية السلام الشاملة ، وهو نفس العام الذي شهد تأسيس مستشفى نياماليل للسل.

خدمة طويلة للكنيسة ايقونة تعليم البنات:

هذا من أمر كنيسة نياماليل التي ظلت تعمل بها الاخت الراهبة سيدونيا أمان تونق متراوحة بينها و أويل و واو و يوغندا و روما تم انتدابها الى يوغندا في العام 4591 لتتأهل كمعلمة و منها ذهبت الى إيطاليا (روما الفاتيكان) و عادت الى البلاد في العام 4691، لتصبح مديرة مدرسة الراهبات في نازاريت في واو,لتصبح بعد ذلك أيقونة تعليم البنات ، ساهمت في افتتاح مدارس الايتام و البنات بين اويل و واو ، حتى استقر بها المقام في أويل في العام 0791م.

تأسيس المدارس ومراكز رعاية الأيتام:

ساهمت الراهبة سيدونيا أمان تونق مع آخرين في تأسيس مدرسة كمبوني أويل الابتدائية ثم أسست مدرسة و جمعية رعاية الأيتام التابعة للكنيسة المعروفة بـ سانت ماريا قوريتي في العام 8791م مبادرتها الاثيرة غير المسبوقة في زمانها و التي صنعت اسمها عاليا بين مجتمعات المنطقة.
أصبحت سيدونيا أمان تونق أم الأيتام (أيتام المسيحيين و المسلمين للعلم) ، ايتامها الان هم قادة و قيادات العمل العام في جنوب السودان و في أويل

كنيسة اماندیت وفان ابوون اماندیت:

مركز رعاية الايتام هذا و مدرسة الكمبوني كانت وراء زيوع صيت الاخت الراهبة سيدونيا امان تونق حتى نسبت الكنيسة اليها و كذلك المدرسة ، الناس تقول في اويل تقول : كنيسة اماندیت و فان ابوون اماندیت ، و لطلبة الكمبوني ميث اماندیت ، (كنيسة امان ديت ، مدرسة امان ديت ، عيال امان ديت).

غدا مهر المتعلمة سيكون عاليا:

كانت اثناء عملها كراهبة ومعلمة، تنتزع من ادارة الكنيسة عربة*، لتجوب بها القرى مشجعة السكان على السماح لبناتهن التسجيل في المدارس، تجادل عن أهمية تعليم البنات، كانت تقول للاسر سيأتي يوم و تطلبون و تشترطون فيه مائة من الأبقار مهرا للبنت المتعلمة و هو الأمر الذي صدق بعد ذلك فقد أصبح عرفا راتبا في تقدير مهر البنات المتعلمة أصبحت غالية المهر.

نضال وشجاعة واتهام بالتمرد:

كما حرصت في خضم سياسات التعريب* التي انتظمت السودان في فتراتها الوطنية حرصت على تعليم الانجليزية و التدريس بها في مدرسة الكمبوني رفقة اللغات المحلية و العربية أصرت على ذلك في تحدي عظيم لسلطات الجيش ذلك في شجاعة لافتة .

كان هذا الإصرار من علامات التمرد ، حيث اعتبرت السلطات تلاميذ المدرسة متمردين محتملين

كانت تساق بالسلاح الى حامية الجيش في أويل ، في مثيانق ، فتخرج منها اكثر اصرار على ما انتوت ، إذا كان هناك قليل انجليزية نتحدثها و نبحث بها عن المعارف، فذلك كان بسبب جسارة الاخت الام الراهبة سيدونيا امان تونق ، و اصرارها على تدريس اللغة الانجليزية.

سيدونيا امان ديت شخصية صاحبة مبادرات:

كانت مبادرة بشكل فريد ، فقد اضافت الى اعمالها كراهبة بالكنيسة و كمعلمة في مدرسة الكمبوني ، و تبنيها لمركز رعاية الأيتام ، أعمال النشاط الاجتماعي ، حيث كانت تدير حلقات تثقيف النساء و الشباب و الشابات عن محاربة العادات الضارة,و ضرورة احترام القيم الاسرية العامة ، كانت اكثر محاضراتها اللافتة تشجيعها الناس على ضرورة احترام المعاقين وإدماجهم في الأنشطة الاجتماعية، ايمانا منها بانهم مباركون، لديهم طاقات يجب الاستفادة منها ، لذلك كنا نراهم و نحن أطفال نلاعبهم و نلاطفهم و هم معظم ، بل أكثر العاملين في الكنيسة و المدرسة و مركز الأيتام.

كان ذلك درسا باكرا لنا بحقوق هذه الفئة الاجتماعية ولم تستثنى من ذلك المرضى النفسيين و الذهانيين ، منهم الشهيرة انون .

الام سيدونيا أمان تونق:

نعم سيدونيا امان تونق كانت أختا راهبة كانت تفيض امومة على الجميع وكان الجميع ينادونها (مااا امان ، مااا دا)، كانت لطيفة لطفا تربويا حاسما ، لذلك كانت تزرع في ابناءها الصمود و التحدي و الانتماء و تقفي سبل النجاح ، طلابها و تلميذاتها و اليتامى الذين تخرجوا تحت رعايتها هم الان اعلام الحياة العامة في السودان وجنوب السودان .

معاناة مع التمييز:

قلت لها انت جميلة جدا قالت و ماذا عن الجمال في قدرة الرب و الجمال الكبير الذي في المحبة ، lair gneehd cilaihn, raihn door hcoK ey gneehd، قالت : لقد عانيت ايضا لاني كنت الراهبة السوداء الوحيدة الأولى في السودان حينها ، وسط راهبات بيضاوات(الصورة) ، لكني كنت مؤمنة إن لوني هذه هدية غالية من الرب .

امان ديت أيام المجاعة المؤلمة:

ثم قالت إن أكثر أيامها حزنا و الما هي فترة المجاعات التي أصابت اويل في نهاية الثمانينات ومنتصف التسعينات ،كانت الكنيسة من مراكز الدعم الرئيسية و المنطقة كانت مقفولة و محاصرة برا و جوا بالانتينوفات ، تقول : كانت أيام سيئة جدا علي، على الناس ، وعلى السلطة المحلية ، مات فيها كثير من المؤمنين، اكلت الضباع بعضهم .

كان ذلك الحوار في العام 2102,م فقدت للأسف البوم الصور الخاص بها مع فقدي للهواتف .

رحيل ملاك الخير الجميل:

رحلت في اويل بعد عامين من حوارنا ذاك ، في فجر الرابع و العشرين من مايو من العام 4102، في غرفتها بكنيسة سانت جورج المجاورة لمركز رعاية الأيتام ، و وريت الثرى بأويل في المدينة التي أحبت .

قاد قداس اربعينية رحيلها المطران رودولف دينق مجاك ، فقدت المدينة برحيلها أمها الرؤوم و تيتمت وتيتم أولادها و بناتها مرتين ، رحلت التي كرست لأجل أويل و لأجل ناسها جل حياتها ، قضت قرابة المائة عام ، تخدم الكنيسة و تنشر الخير و المحبة بين الناس وتشجع على تعليم البنات و ترعى الأيتام ، اقترح على السلطات في الولاية لتخليد ذكراها إطلاق اسمها على الشارع الذي كانت تمر به يوميا من الكنيسة الى تخوم مكواج اويت ، كما اقترح على الكنيسة إطلاق اسمها رسميا على مدرسة الكمبوني الابتدائية لانها اصلا عند الناس في أويل كمبوني امان ديت .

قدس الله سر أمنا سيدونيا امان تونق فقد كانت وما زالت تدوزن الإيقاع اليومي لمدينة أويل بسبب الحضور العالي للمستها الأخيرة على تفاصيل الحياة اليومية في المدينة ، و في ذكرياتهم و مؤانساتهم ، نشطت مجموعات من محبيها وعارفي فضلها على تشجيع الفاتيكان على تطويبها، لتصبح قديسة، لا ادري الى اين انتهت ، فهي لا تقل عن الام تيريزا الالبانية الهندية، و لا عن باقي القديسات المطوبات ، كلما عن الأشياء في فعل الخير العميم و بذل المحبة الصافية ..

A brief history of St. Theresa Catholic Church
By Fr. Michael D. Barton, MCCJ.

المرأة والزراعة

أبراهام مكواج

في أفريقيا جنوب الصحراء، تمثل النظم الزراعية والغذائية حوالي 50% من فرص عمل النساء، وتشكل النساء أحيانًا ما يصل إلى 66% من القوى العاملة في العديد من البلدان. تلعب المرأة في جنوب السودان دورًا حيويًا في النظم الزراعية والغذائية، حيث تشكل حوالي 59% من القوى العاملة في القطاع الزراعي وفقًا لإحصائيات البنك الدولي، مما يجعلها مساهمًا رئيسيًا في تحقيق الأمن الغذائي.

المرأة في الأمن الغذائي والتغذية

أدوار النساء في الإنتاج الغذائي

تشارك النساء بشكل كبير في مختلف جوانب الإنتاج الزراعي، ومن أبرز أدوارهن:

١. زراعة المحاصيل: تزرع النساء المحاصيل الرئيسية مثل الذرة، السمسم، والفول السوداني، وغالبًا ما يكنَّ المسؤولات عن زراعة وحصاد الأغذية الأساسية.
٢. تربية الماشية: تتحمل النساء مسؤولية رعاية الماشية وتربية الحيوانات، التي تمثل مصدرًا مهمًا للبروتين والدخل في المجتمعات الريفية.
٣. إدارة الموارد الزراعية: تلعب النساء دورًا رئيسيًا في إدارة الموارد مثل المياه، الأراضي، والبذور، مما يعزز من استدامة الزراعة.
٤. المعرفة التقليدية: تمتلك النساء معرفة زراعية متوارثة عبر الأجيال، تساهم في تحسين المحاصيل وتعزيز التنوع الزراعي.

التغذية والأمن الغذائي

تتحمل النساء مسؤوليات جوهرية تتعلق بالأمن الغذائي والتغذية:

- تحضير الوجبات: تقوم النساء بتوفير التغذية الجيدة لأسرهن، مما يجعلهن محوريات في تحسين صحة العائلة.
- تسويق المنتجات الزراعية: يساهمن في بيع المنتجات، ما يعزز دخلهن وقدرتهن على الاستثمار في الغذاء، التعليم، والرعاية الصحية.

التحديات التي تواجه النساء في الزراعة

رغم مساهمات النساء الكبيرة، يواجهن تحديات تعيق دورهن في تحقيق الأمن الغذائي، ومن أبرزها:

- العوامل البيئية: مثل التغير المناخي الذي يؤثر على الإنتاج الزراعي.
- الأوضاع السياسية: مثل عدم المساواة الهيكلية والحرمان من ملكية الأرض.
- العوامل الثقافية: تشمل العادات والتقاليد التمييزية التي تحد من فرص النساء.
- ضعف الوصول إلى الموارد: إذ تعاني النساء من نقص في فرص امتلاك الأراضي الزراعية والمشاركة في الأسواق.

العمل الجماعي والمشاركة في الزراعة

تعمل النساء في المناطق الريفية ضمن مجموعات زراعية، حيث يتعاونَّ في تنظيف الأراضي، زرع البذور، الحصاد، والتجهيز للمواسم الزراعية القادمة. يظهر هذا النمط الجماعي المعروف بـ «النفير» في مناطق مثل واو وروميبك.

نحو نظم زراعية عادلة ومستدامة

لتحقيق الأمن الغذائي وتعزيز رفاه النساء، يجب:

- توزيع المسؤوليات بشكل عادل داخل الأسرة.
- الاعتراف بحقوق النساء في ملكية الأراضي.
- إزالة الحواجز الهيكلية وتعزيز مشاركة النساء في صنع القرار.
- توفير الموارد والدعم اللازمين لتحسين إنتاجيتهن الزراعية.

الخاتمة

دور النساء في جنوب السودان في النظم الزراعية والغذائية أساسي لتحقيق الأمن الغذائي والاستدامة. إن تمكين النساء وتعزيز قدراتهن يمكن أن يساهم في تحسين الإنتاجية الزراعية، تعزيز الصحة، وتحقيق رفاه المجتمع ككل. يتطلب دعم النساء في الزراعة استراتيجيات شاملة تراعي احتياجاتهن وتحدياتهن، لضمان نظم غذائية أكثر عدالة وكفاءة.

الصور من مزارع ولاية جونقلي

الجمال الداخلي

إشراقة تبدأ من الداخل

جوي جيمس

عندما نتحدث عن الجمال، غالبًا ما يتبادر إلى أذهاننا المكياج، العناية بالبشرة، وأحدث صيحات الموضة. لكن هل سبق لكِ أن التقيتِ بشخص يتمتع بجاذبية خاصة رغم عدم استخدامه أي مستحضرات تجميل؟ هذا هو الجمال الداخلي، ذلك الإشراق الذي ينبع من داخل الإنسان ويمنحه حضورًا استثنائيًا دون أي جهد إضافي. إنه الجمال الذي لا يتلاشى مع مرور الزمن، بل يزداد عمقًا وتأثيرًا كلما اهتممتِ بنفسكِ من الداخل.

ما هو الجمال الداخلي؟

الجمال الداخلي ليس مجرد مفهوم نظري، بل هو انعكاس لصحتكِ الجسدية، حالتكِ النفسية، وطريقة تعاملكِ مع نفسكِ والآخرين. إنه التوازن الذي يضمن لكِ مظهرًا مشرقًا وحياة أكثر سعادة ورضا. عندما تهتمين بجسمكِ وعقلكِ، فإن هذا ينعكس على مظهركِ الخارجي، فتبدين أكثر إشراقًا، تألقًا، وثقة.

كيف يؤثر الجمال الداخلي على مظهركِ الخارجي؟

البشرة المتوهجة: النظام الغذائي الصحي، الترطيب الجيد، والنوم المنتظم هي مفاتيح لبشرة ناعمة ومشرقة دون الحاجة إلى مستحضرات تجميل.

العيون اللامعة: العيون تعكس مشاعركِ الداخلية، فإذا كنتِ مرتاحة وسعيدة، ستبدو عيونكِ أكثر إشراقًا وجمالًا.

الشعر الصحي: التغذية السليمة تؤثر مباشرة على صحة الشعر، مما يجعله أكثر قوة ولمعانًا.

الابتسامة الجذابة: الثقة بالنفس والراحة النفسية تجعلان ابتسامتكِ أكثر صدقًا وجاذبية.

الطاقة الإيجابية: الإيجابية تجذب الآخرين إليكِ وتجعلكِ تبدين أكثر تألقًا وجمالًا.

كيف تعززين جمالكِ الداخلي؟

١. العناية بالجسم والتغذية السليمة

تناولي أطعمة غنية بالفيتامينات والمعادن مثل الفواكه، الخضروات، والمكسرات.

اشربي كمية كافية من الماء يوميًا للحفاظ على نضارة بشرتكِ.

مارسي الرياضة بانتظام لتحفيز الدورة الدموية والحفاظ على صحة جسمكِ.

تجنبي الأطعمة المصنعة المليئة بالسكريات التي تؤثر سلبًا على بشرتكِ وصحتكِ العامة.

2. تعزيز الصحة النفسية والاسترخاء

خصصي وقتًا يوميًا لممارسة أنشطة تساعدكِ على الاسترخاء مثل التأمل أو اليوغا.

ابتعدي عن مصادر التوتر، سواء كانت أشخاصًا أو مواقف تؤثر سلبًا على حالتكِ المزاجية.

حاولي كتابة يومياتكِ للتعبير عن مشاعركِ وأفكاركِ، مما يساعدكِ في فهم نفسكِ بشكل أفضل.

مارسي الامتنان يوميًا بتقدير الأشياء الجميلة في حياتكِ، فهذا يعزز شعوركِ بالسعادة والرضا.

3. بناء الثقة بالنفس وحب الذات

كوني فخورة بنفسكِ وتوقفي عن مقارنة نفسكِ بالآخرين. ركزي على نقاط قوتكِ وتذكري أن لكل شخص جماله الفريد.

احرصي على الوقوف أمام المرآة يوميًا وقولي لنفسكِ كلمات إيجابية تعزز ثقتكِ بنفسكِ.

ابتسمي، لأن الابتسامة ليست فقط علامة على السعادة، بل لها تأثير سحري على جمالكِ وجاذبيتكِ.

كيف تعكس شخصيتكِ جمالكِ الداخلي؟

الجمال ليس فقط في المظهر، بل أيضًا في الطريقة التي تتعاملين بها مع الآخرين. الأخلاق الحميدة، اللطف، والتواضع تجعل منكِ شخصية محبوبة وجذابة. عندما تكونين شخصًا إيجابيًا وتنشرين السعادة من حولكِ، فإن ذلك ينعكس على وجهكِ ونظراتكِ، مما يزيدكِ جمالًا وإشراقًا.

كوني النسخة الأفضل من نفسكِ، اعتني بجسدكِ وعقلكِ، وامنحي قلبكِ مساحة للحب والسلام الداخلي. فهذا هو سر الجمال الحقيقي!

لماذا الجمال الداخلي مهم؟

لأن الجمال الخارجي قد يكون مؤقتًا، لكنه لا يُغني عن جمال الروح والقلب. عندما تتقبلين نفسكِ كما أنتِ وتعملين على تحسين صحتكِ الجسدية والعاطفية، فإنكِ تصبحين أكثر سحرًا وجاذبية. الجمال الداخلي هو ما يجعلكِ تشعين بالطاقة الإيجابية والثقة، ويترك أثرًا لا يُنسى في قلوب من حولكِ.

كيف تنشرين جمالكِ الداخلي في حياتكِ اليومية؟

الجمال الداخلي ليس مجرد شعور، بل هو أسلوب حياة يظهر في تصرفاتكِ، طريقتكِ في التعامل مع الآخرين، وحتى في طريقة تفكيركِ. إليكِ بعض الخطوات البسيطة التي يمكنكِ اتباعها يوميًا لتعزيز وتألق جمالكِ الداخلي:

1. انشري الإيجابية من حولكِ

ابدئي يومكِ بطاقة إيجابية: استيقظي في الصباح بابتسامة، وخصصي بضع دقائق للتأمل أو كتابة ثلاثة أشياء تشعرين بالامتنان تجاهها.

عاملي الآخرين بلطف: الكلمة الطيبة والمساعدة البسيطة يمكن أن تجعلكِ أكثر جمالًا في عيون الآخرين.

تجنبي السلبية: لا تدخلي في محادثات سلبية أو تسمحي للأحداث السيئة بالتأثير على مزاجكِ.

2. كوني صادقة مع نفسكِ ومع الآخرين

لا تخفي مشاعركِ: الجمال الداخلي ينبع من الصدق والشفافية. لا تخافي من التعبير عن نفسكِ بطريقة محترمة ومريحة.

كوني أنتِ دون تصنع: لا تحاولي تقليد الآخرين، بل احتفي بشخصيتكِ الفريدة وأسلوبكِ الخاص.

3. استمتعي بالأشياء البسيطة في الحياة

قضاء وقت مع الطبيعة: التنزه في الهواء الطلق، مشاهدة غروب الشمس، أو الجلوس بهدوء في حديقة يمكن أن ينعكس إيجابًا على حالتكِ النفسية.

مارسي هواياتكِ: سواء كان الرسم، القراءة، الطهي، أو حتى الرقص، فالهوايات تساعد في تعزيز الإبداع والشعور بالراحة.

4. حافظي على علاقات صحية

أحيطي نفسكِ بأشخاص إيجابيين: الصحبة الجيدة تعزز طاقتكِ الإيجابية وتجعلكِ أكثر إشراقًا.

تواصلي مع من تحبين: قضاء الوقت مع العائلة والأصدقاء يمنحكِ شعورًا بالحب والدعم.

ابتعدي عن العلاقات السامة: أي علاقة تشعركِ بالإرهاق النفسي أو تقلل من ثقتكِ بنفسكِ، حاولي تقييمها واتخاذ القرار المناسب بشأنها.

5. تعلمي فن العناية بالروح

خصصي وقتًا لنفسكِ: سواء من خلال جلسة استرخاء، حمام دافئ، أو الاستماع إلى موسيقى هادئة.

اقرئي كتبًا ملهمة: القراءة تغذي العقل والروح، وتعزز من طاقتكِ الإيجابية.

استمعي إلى نفسكِ: خذي وقتًا للتأمل وفهم مشاعركِ ورغباتكِ الحقيقية.

كيف تحققين التوازن بين الجمال الداخلي والخارجي؟

الجمال الداخلي لا يتعارض مع العناية بالجمال الخارجي، بل يكمله. إليكِ بعض النصائح لتحقيق هذا التوازن:

- اهتمي ببشرتكِ بشكل طبيعي: استخدمي مستحضرات طبيعية وخالية من المواد الكيميائية للحفاظ على صحة بشرتكِ.
- اختاري ملابس تعكس شخصيتكِ: ارتدي ما يجعلكِ تشعرين بالراحة والثقة، وليس فقط ما يواكب الموضة.
- مارسي الرياضة للعناية بجسمكِ وعقلكِ: التمارين تساعد على تحسين المزاج وتعزيز ثقتكِ بنفسكِ.
- نامي جيدًا وتناولي طعامًا صحيًا: النوم الجيد والتغذية المتوازنة هما مفتاح الجمال الداخلي والخارجي معًا.

الخاتمة: كوني النسخة الأفضل من نفسكِ!

من المنصات المدرسية إلى قيادة الكلمة والصورة

صوت إعلامي بارز في جنوب السودان

في هذا الحوار الخاص، نستضيف الإعلامية روضة، واحدة من الأصوات النسائية اللامعة في جنوب السودان، التي استطاعت أن تضع بصمتها في مجال حقوق الإعلام. نتعرف معها على بداياتها، التحديات التي واجهتها، و رؤيتها لدور الإعلام في بناء مجتمع أكثر وعيًا وسلامًا.

بصمة

كيف بدأتِ مشوارك الإعلامي؟

بدأتُ مشواري الإعلامي بشغفٍ كبير وحبٍ للكلمة المسموعة والمرئية. كانت بدايتي متواضعة، حيث بدأت بتقديم المنصات في الدورات المدرسية، وكنت شغوفة جدًا بالقراءة. انضممتُ إلى فريق إذاعي محلي كمتطوعة أثناء دراستي الجامعية، وكنت أقوم بمهام متنوعة، من إعداد التقارير البسيطة إلى المساعدة في الإنتاج. هذه التجربة منحتني أساسًا متينًا وفهمًا عمليًا لسير العمل الإعلامي. لاحقًا، سنحت لي الفرصة للعمل في محطة تلفزيونية أكبر، وهناك بدأتُ التخصص وتقديم برامج أكثر احترافية. أعمل بها الآن.

ما هو أكبر تحدٍ واجهتِه في مسيرتك الإعلامية؟ وكيف تغلبتِ عليه؟

أكبر تحدٍ واجهته كان الحفاظ على الموضوعية في تغطية الأحداث في جنوب السودان. تغلبتُ عليه بالتمسك بأخلاقيات المهنة، والتحقق المضاعف من المعلومات قبل نشرها. كما ساعدني بناء علاقات قوية مع مصادر متنوعة و موثوقة في الحصول على معلومات دقيقة.

كيف ترين تأثير الإعلام على المجتمع في جنوب السودان؟

تأثير الإعلام عميق و متزايد الأهمية. فهو يشكل الرأي العام، ينشر الوعي، ويغذي الحوار المجتمعي. للإعلاميين دور كبير في تغيير النظرة العامة لقضايا مثل الوحدة الوطنية، التنمية المستدامة، وحقوق المرأة. بإمكان الإعلام أن يكون أداة لبناء مجتمع أكثر وعيًا وتقدمًا.

هل هناك شخصية إعلامية تأثرتِ بها في بداياتكِ؟

نعم، تأثرت بالإعلامية والقيادية ربيكا جشوا. كانت تتمتع بحضور قوي، وثقافة واسعة، وقدرة فائقة على تحليل الأحداث. تعلمتُ منها أهمية امتلاك رؤية واضحة، وكيفية التعامل باحترام ومهنية مع الضيوف والجمهور، مما ساعدني في تطوير أسلوبي الخاص.

ما المهارات التي يجب أن يتحلّى بها الإعلامي في العصر الحديث؟

أهم المهارات برأيي هي:

- الإلمام بالتكنولوجيا الرقمية.
- مهارات التواصل الفعّال.
- الوعي الثقافي.
- الالتزام بالأخلاقيات المهنية.
- التكيف والتعلّم المستمر.

كيف تقيمين تطور الإعلام الرقمي في جنوب السودان؟

أرى أن التطور الرقمي فتح آفاقًا جديدة، وساعد على الوصول إلى شرائح أوسع من الجمهور. المؤسسات التقليدية بدأت تعتمد على استراتيجيات رقمية، وهذا غيّر شكل الإعلام بشكل واضح. ومع ذلك، يظل الإعلام التقليدي مهمًا لبعض الفئات.

أين ترين نفسك بعد خمس سنوات؟

أطمح لأن أكون في موقع قيادي مؤثر في مجال الإعلام، من خلال إدارة مؤسسة إعلامية أو قيادة مبادرات تطوير إعلامية. أهداف لإطلاق برامج تعالج القضايا الوطنية، والمساهمة في تدريب جيل جديد من الإعلاميين المحترفين.

ما نصيحتكِ للشباب الطامحين للعمل في الإعلام؟

أن يكونوا شغوفين و مثابرين، و يستثمروا في تطوير مهاراتهم. أن يسعوا لاكتساب الخبرة العملية من خلال التدريب والتطوع، وأن يلتزموا بأخلاقيات المهنة، ويبنوا شبكة علاقات مهنية قوية.

ما الدور الذي يجب أن يلعبه الإعلام في تعزيز السلام والمصالحة؟

الإعلام يلعب دورًا حيويًا في:

- تقديم تغطية متوازنة.
- تشجيع الحوار البنّاء.
- تسليط الضوء على مبادرات السلام.
- مكافحة خطاب الكراهية.
- إنتاج محتوى توعوي يعزز التسامح.

وأخيرًا، ما هي رسالتكِ للمجتمع؟

رسالتي هي أن ندرك قوة الإعلام في تشكيل مستقبلنا، وندعم الإعلام المسؤول والهادف. لنعمل معًا على بناء مجتمع واعٍ، متسامح، ومتماسك من خلال إعلام ينحاز للحق والحقيقة.

مكانة المرأة في مجتمع أنيوا "انيوا"

روز أيزاك أجيبا

قبل الدخول في العمق والخوض في التفاصيل حول مكانة المرأة في قبيلة الأنيواك، دعوني أقدم نبذة مختصرة عن المرأة ومكانتها في المجتمعات البشرية المختلفة. هل كانت مكانتها محدودة كما يعتقد الأغلبية من الناس؟ أم أن المجتمعات هي التي قهرتها وجعلت مكانتها محدودة وأدوارها مقتصرة على مراكز معينة من خلال فرض عادات وتقاليد صارمة؟

عندما نتحدث عن مكانة المرأة، فإننا نتحدث عنها باعتبارها مكونًا أساسيًا في بناء المجتمعات عبر العصور والتاريخ. فالمرأة تساهم بصورة لا تقل عن الرجل في بناء ونمو المجتمعات والمحافظة على استمرارية الحياة، فهي شريحة مهمة بما لها من مسؤوليات كبيرة وأدوار متعددة في الأسرة والمجتمع. واليوم، يُعتبر تقدم المرأة ورفع شأنها مؤشرًا ومعيارًا أساسيًا في قياس مدى تطور الدول وتقدمها. للمرأة قدرة على ممارسة السلطة والمساهمة في الشأن العام، فضلاً عن أهليتها لإدارة الأعمال والتجارة وجميع المجالات الحيوية التي تلعب دورًا في نهضة الشعوب وتقدمها، وهو ما جعل تلك المجتمعات تصل إلى أقصى درجات النمو والتطور. لذلك، يجب على جميع المجتمعات احترام المرأة وعدم قهرها أو التقليل من مكانتها.

المرأة هي المربية الأولى للأجيال، ولذلك يجب تعزيز مكانتها والاعتراف الكامل بحقوقها والدفاع عنها والحفاظ عليها. المرأة هي التي تعكس تقدم المجتمعات، ولا ينكر ذلك إلا تلك المجتمعات المقفلة التي ما زالت تعيش في قاع التخلف و تتغذى من ثمار الجهل.

ما هي مكانة المرأة في مجتمع الأنيواك؟

تطلق قبيلة الأنيواك على أنفسهم اسم «أنيوا» (aawynA)، و«أنيوا» مشتقة من كلمة «نيواك» في لغة الأنيواك، وتعني المشاركة أو التكافل، أي أن الأنيواك هم تلك الجماعات التي يشاركون الأشياء فيما بينهم. الأنيواك هم من القبائل النيلية التي تعيش على ضفاف الأنهار، وتقع مناطقهم في شرق ولاية جونقلي، في مناطق مثل أكوبو وفشلا في ولاية جونقلي، وأيضًا في إقليم قمبيلا في دولة إثيوبيا.

تاريخ هذه القبيلة يشير إلى أنها منحدرة من مجموعة «لوه» العريقة، التي تتواجد قبائلها في دول مثل جنوب السودان، إثيوبيا، أوغندا وكينيا، ولها مع هذه المجموعات تاريخ مشترك. يشترك الأنيواك في الثقافة واللغة مع كافة قبائل مجموعة «لوه».

قبيلة الأنيواك من القبائل المحافظة على ترابطها الاجتماعي وقيمها وأصولها وثقافتها، وتُمارس عاداتها وتقاليدها بشكل يعكس هذه القيم في أسلوب حياتهم، مثل التحدث بفصاحة وبلاغة في لغة الأنيواك، وطقوس الزواج، وكيفية دفع المهر، وتناول مأكولاتهم الشعبية، وممارسة الغناء والرقص الشعبي. للأنيواك إرث ثقافي متميز وثابت يفتخرون به ويعملون على المحافظة عليه بكل ما يملكون من قوة وإرادة. ولأن المرأة من الشرائح

الاجتماعية المهمة في جميع المجتمعات، فقد أولت الأنيواك مكانًا كبيرًا للمرأة الأنيواكية، مما جعلها لا تقل مكانة وشأنًا عن نساء قبائل المجتمعات الأخرى في جنوب السودان. فهي تتمتع بمكانة اجتماعية متميزة يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالمنفعة المعنوية والمادية التي تجنيها الأسرة والمجتمع من وراء المرأة (المهور وتعزيز صلات القربة بين الأسر والعشائر).

الطفلة الأنثى منذ الميلاد تعتبر عند الأنيواك ثروة لا يمكن المساومة عليها. فالأب الذي لديه عدد كبير من البنات يعد غنيًا، لأن هؤلاء الفتيات عندما يتزوجن يجلبن مهورًا كثيرة للأسرة، وهذه الثروة تساعد في نمو الأسرة من خلال زواج أشقائهم بتلك المهور. هذه المساهمة الكبيرة منحت المرأة الأنيواكية مكانة جعلتها تلعب أدوارًا عديدة وأساسية.

الحديث عن مكانة المرأة في مجتمع الأنيواك مرتبط بأدوارها ومسؤولياتها في الماضي قبل انتشار التعليم والمدنية، حيث كان المجتمع محكومًا بالأعراف والعادات والتقاليد. أما اليوم، فقد اختلفت مكانة المرأة عند الأنيواك وأدوارها بعد الحداثة والتطور المجتمعي نتيجة للتعليم الذي أنار العقول. فقد أصبحت المرأة تعرف حقوقها ومقدار نفسها ومركزها الاجتماعي والسياسي بصورة أوضح، مما جعلها تساهم بوعي وفاعلية أكبر. وهنا نجد أن المرأة في قبيلة الأنيواك قد تدرجت في مهامها وصار لها صوت مسموع ودور متعاظم ومتعدد عن وعي وجدارة أكبر مما كان عليه الحال في الماضي.

كانت أدوار المرأة (الأنيواكية) كما تحلو لها المنادى في الماضي تتمركز حول مسؤوليات محدودة مثل الأمومة ورعاية الأطفال والأسرة. فهي بعد الزواج والإنجاب تقوم بدور رعاية الأطفال وتنشئتهم، وتعد الطعام للأسرة، وتقوم بتنظيف المنزل وتزيينه. كما كانت تجلب الماء من النهر للأسرة. وعندما يُعلن موسم الزراعة من قبل كبار الأعيان في القبيلة، يكون على الرجال الإشراف الكامل على الزراعة، بينما تساعد النساء في حرث الأرض وتنظيفها، وزراعة البذور، ومساعدتهن في الحصاد وجمع المحاصيل.

أما في الزواج و»رقص النقارة»، نجد أن الأم، التي تعتبر الصديقة الأولى والمقربة لابنتها، تلعب دورًا حاسمًا في تربيتها وتوجيهها لتصبح زوجة صالحة في المستقبل، وتجهيزها للمشاركة في الأنشطة الاجتماعية مثل الرقص (النقارة). فتجميل الفتاة بالخرز والحلي التقليدية حتى تصبح جميلة ومرغوبة في الزواج هي مسؤولية الأم.

المرأة أيضًا في مجتمع الأنيواك لها مسؤولية في المساهمة ودعم الرجل (الزوج) فكريًا، والاهتمام به. حيث يتم إشراكها في بعض المواضيع ذات الصلة بالأسرة، مثل الزواج، رغم أنها لا تملك الرأي القاطع في اتخاذ القرارات الأسرية. فمثلاً، لا يمكنها أن تمنع زواج ابنتها إذا لم يعجبها الشخص الذي تزوجت به. المرأة في هذا المجتمع ملتزمة بالحفاظ على بيتها وزوجها واحترام آراء كبار الأسرة مثل الجدود، والجدات، والأعمام، والعمات. ومن النادر جدًا أن تجد امرأة في مجتمع الأنيواك تبادر بطلب الطلاق وانهاء الزواج، وإذا حدث ذلك، يكون لأسباب منطقية جدًا.

إذا توفي زوج المرأة، ليس لها الحق في رفض الزوج البديل الذي تختاره أسرة زوجها، خاصة إذا كانت أمًا. وهذه العادة معروفة لدى أغلب قبائل جنوب السودان بهدف إبقاء الأطفال داخل الإطار الأسري، دون أن يتم أخذهم وتربيتهم من قبل شخص أو أسرة غريبة.

هنا نجد أن المرأة ترتبط مكانتها بطاعة المجتمع في كل شيء. وأستطيع القول إنه رغم المكانة والأدوار المهمة التي تقوم بها المرأة داخل مجتمع الأنيواك، إلا أن هناك تحديات وحقوقًا ظلت مهضومة وكان من الصعب على المرأة التعبير عنها. ظلت هناك خطوط حمراء لا يمكن للمرأة أن تتجاوزها. وهذه الحواجز وضعها المجتمع الذي كان متشبعا بعادات وتقاليد لا تخدم الجميع، خاصة المرأة.

حديثًا، تطورت المرأة وكثرت مجالاتها وأدوارها في مجتمع الأنيواك. وقد أدى هذا التطور إلى تعزيز مكانتها، حيث أصبح لها دور في مجال التعليم، وهو ما وفر لها الأدوات التي مكنها من المساهمة ولعب دور مؤثر وذو نفوذ. التعليم مكن المرأة من الحصول على فرص أفضل، انعكست إيجابيًا على حياتها أولًا، ثم على أسرتها ومجتمعها ثانيًا. من خلال التعليم، استطاعت المرأة عند الأنيواك حاليًا تحسين مستوى رفاهيتها والاهتمام بشؤونها وشؤون مجتمعها.

أيضًا، دفع التعليم المرأة الأنيواكية للحصول على فرص للإشراك في العمل والمساهمة الفعالة في مواقع السلطة واتخاذ القرارات المجتمعية والسياسية. هناك العديد من الأمثلة في كل من جنوب السودان وإثيوبيا. فقد أصبحت المرأة (الأنيواكية) في مجتمع أكثر تفهمًا وانفتاحًا عن الماضي. مكانتها الآن مرتبطة بوعيها ارتباطًا مباشرًا، وصارت لها سلطة في تعليم ومستقبل ابنتها، وصارت تعرف حقوقها وتطالب بها، وتنظم مبادرات وورش توعية لدعم وتمكين المرأة وازدهارها. وهذا هو التحول الإيجابي الذي يجب أن يراه كل مجتمع واعٍ ومدرك لحقوق أفراده دون تمييز.

أشيد بنفسي كامرأة وبكل نساء مجتمعي خاصة ونساء العالم أجمع، فإ للمرأة دور وقدرة تفوق كل التوقعات والتحديات. وهذه المقولة الصادقة المذكورة أدناه لم تأتِ من فراغ، بل عن وعي بمكانة المرأة وحقوقها في المجتمع البشري: «إذا أردت أن تعرف رقي أمة، فانظر إلى نسائها.»

روز أيزاك أجيبا

«الانيواك _انيوا مشتقة من كلمة» نيواك» وتعني المشاركة أو التكافل فهي قبيلة من قبائل جنوب السودان التي تنتمي الى مجموعة لوه وتقع بولاية جونقولى «لوه_هي مجموعة من القبائل تتواجد بعضها في دول مثل جنوب السودان,اثيوبيا,اوغندا,كينيا

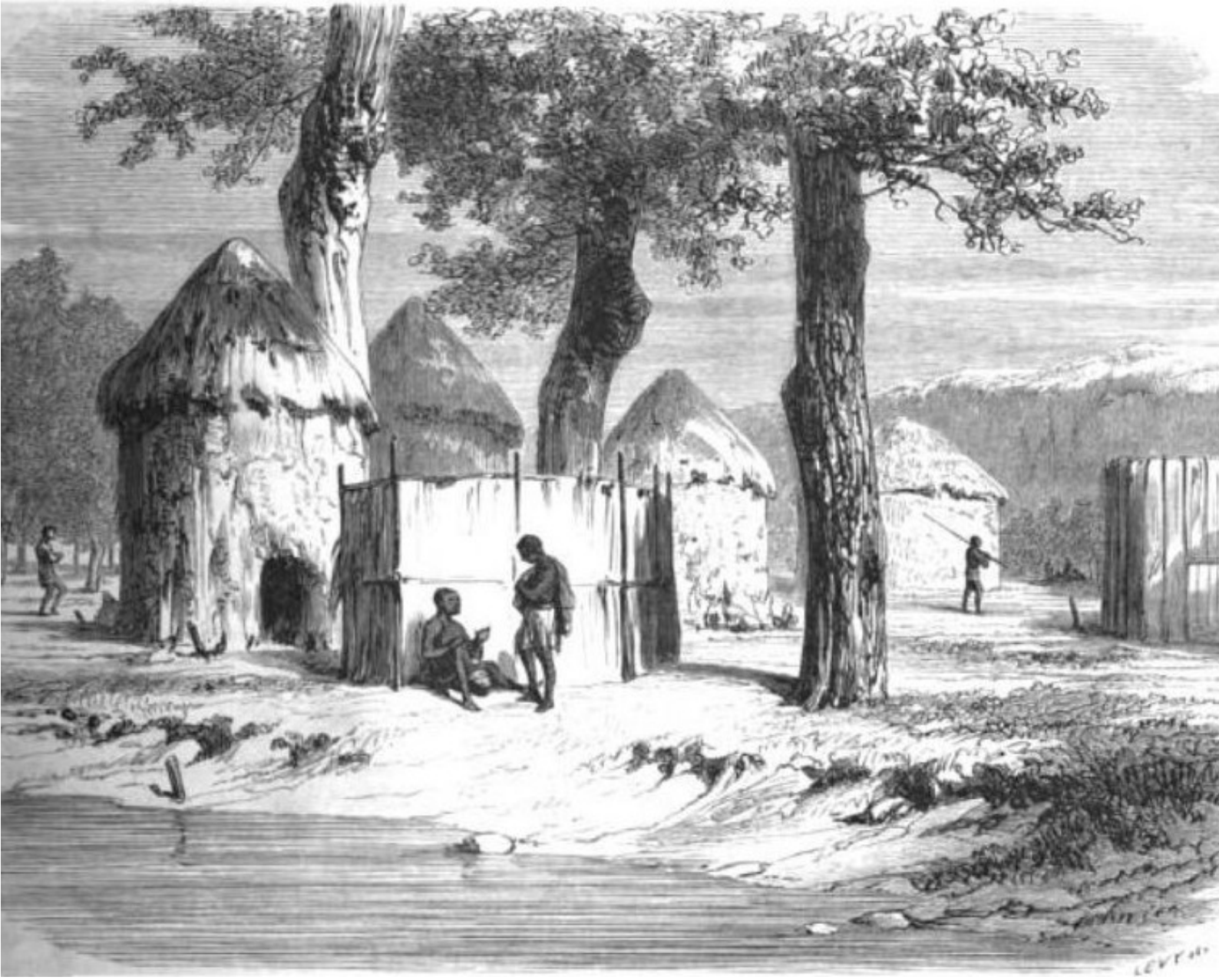

ثقافة النوير ودور المرأة

تابيثا بيل لواك

أهمية النساء في ثقافة النوير

النوير، أو «ناث»، هم مجموعة من الناس الذين يمتلكون ثقافة فريدة وغنية متجذرة بعمق في الاحتفال والحفاظ على الحياة. يقدّرون الحياة فوق كل شيء، ويحمونها بشدة، بل ويذهبون إلى الحرب للدفاع عنها. إن بقاء ثقافتهم على قيد الحياة في العالم المعاصر يعتبر شهادة على قوتها ومرونتها المستمرة. على مر الأجيال، عُرف النوير بمقاومتهم في مواجهة الشدائد، و قدرتهم على التنقل بين الحرب والسلام، وتجسيدهم للثروة والسلطة.

كما أكدت، دور ثقافة النوير حول الحياة - حياة تنبع من النساء ,نساء النوير هن من يمنحن الحياة، وهو دور

يفهمنه ويحتضنه بالكامل. بناءً على ذلك، يرى الرجال النوير أنفسهم كحماة لهذه الحياة، مستعدين للقتال والموت من أجل حماية زوجاتهم وأطفالهم ومجتمعاتهم. هذه الديناميكية تضع النساء في قلب المجتمع النويري، ليس فقط كحاملات للحياة، ولكن كحجر الزاوية الثقافي الذي تُبنى عليه التقاليد والقوانين والهوية.

النساء خالقات وحارسات للثقافة

من الناحية الثقافية، تشغل نساء النوير مكانة مركزية في القوانين والعادات التي تحكم شعب الناث. قبل الخوض في هذه القوانين، من الضروري تسليط الضوء على مساهماتهن العميقة في جمال وتنوع ثقافة النوير. فالنوير ليسوا مجموعة متجانسة؛ فهم يتكونون من عدة قبائل وعشائر فرعية، لكل منها تقاليدها الخاصة. على سبيل المثال، النوير الغربيون، الذين يُشار إليهم الآن غالبًا بالنوير-بنتيو، لديهم أغاني ثقافية خاصة بهم تُعد علامات للهوية. داخل مقاطعة مياندت، تحتوي عشيرة بيك من قبيلة هاك على أغنية مميزة تختلف عن تلك التي تمتلكها عشيرة جالوه من نفس المجموعة. وبالمثل، في مقاطعة أكوبا في النوير الشرقي، تتميز قبيلة لو-نوير بأغاني فريدة تتعلق بالعشائر الفرعية ضمن قبيلة النوير، مثل غات-جيّوك و غاتجاك من جكاني النوير.

ما يوحّد هذه التعبيرات المتنوعة هو دور النساء كخالقات وملحنات ومؤديات لهذه الأغاني. لكل عشيرة فرعية نشيد خاص بها، ومن دون استثناء، تُصنع هذه الأناشيد بواسطة النساء. هذه الأغاني هي أكثر من مجرد ألحان - إنها نبض الهوية لدى النوير ، تُغنى في حفلات الزواج، ومراسم البلوغ، والمناسبات السعيدة. بالنسبة لرجال النوير، فإن سماع امرأة تغني أغنية عشيرتهم يعد تجربة قوية، تُشعل الفخر وتلهمهم لتحقيق الإنجازات الاستثنائية. من غير الممكن أن يكون هناك نويري دون أغنية، والنساء هن من يضمنن بقاء هذه الخيوط الثقافية غير منقطعة.

الزواج وقوة النساء

يعد الزواج التقاليدي الأكثر احترامًا في ثقافة النوير، وهو يبرز أهمية النساء بشكل أكبر. عندما يتزوج الرجل، فإنه يفعل ذلك لثلاثة أسباب رئيسية: أولاً، لبناء العلاقات، ليصبح عضوًا ذا قيمة في عائلة زوجته. ثانيًا، ليرث السمات الجيدة من نسلها. يُعتقد على نطاق واسع بين النوير أن النساء هن الحاملات الرئيسيات للسمات الجسدية والعقلية. إذا تزوجت من عائلة من المحاربين، فإن أطفالك سيرثون الشجاعة والقوة؛ وإذا تزوجت من نسل طويل القامة، فإن ذريتك ستكون عملاقة. ثالثًا، الزواج هو عهد مقدس، علاقة تتطلب الاحترام العميق. هذه المؤسسة الحيوية، التي تربط العائلات والعشائر معًا، تصبح ممكنة بفضل النساء، مما يعزز دورهن كغراء في مجتمع النوير .

النساء محفزات في أوقات الحرب

في أوقات النزاع، تعتبر نساء النوير المحفزات غير المعلَنات اللاتي يُشجعن الرجال ليكونوا أكثر شجاعة وقوة. من خلال أغانيهن وأصواتهن العالية - صرخات تحفيزية حادة - يلهمن المحاربين لمواجهة المخاطر بعزم. هذه التقاليد الصوتية، التي تم تمريرها عبر الأجيال، ليست مجرد عروض ولكنها أعمال من الحفاظ الثقافي والقوة العاطفية. تصبح أصوات النساء قوة تجميع، مما يعزز المعنويات ويُذكّر الرجال بالحياة والقيم التي يقاتلون لحمايتها.

الوشم والمغازلة: تكريمٌ للنساء

مثال آخر لتمثيل تأثير النساء هو تقليد تشويه الوجه وزينة أجساد الرجال. في الأزمنة الماضية، قبل أن تبدأ الاتجاهات الحديثة في تحدي هذه الممارسات، كان الرجال عند النوير يخضعون لطقوس معقدة لإثارة إعجاب النساء. كان التشويه الوجهي، مثل العلامات الشهيرة(جَار (علامات الجبين، والوشم على البطن، والوشوم المربعة على الوجه، تتنوع حسب الفئة العمرية - مثل (كواييني أو ليثني) على سبيل المثال - وتُعد شعارات شرف. كما كان من الطقوس إزالة الأسنان السفلية، مما يرمز إلى الشجاعة والنضج. لم تكن هذه التحولات المؤلمة تُجرى بدافع من الغرور الشخصي، بل لتلبية توقعات النساء، اللواتي يعشقن المحاربين والرجال ذوي المهارات الاستثنائية. الرجل ذو الوجه الأملس أو الذي لا يزال لديه أسنان سفلية سليمة كان يُعتبر جبانًا أو غير جدير بالحب. وبالتالي، حتى المظهر الجسدي للرجال النوير كان يُشكل من خلال تفضيلات المعايير التي وضعتها النساء.

الرقص، الأغاني، والهوية الفردية

يُظهر الرقص والأغاني بشكل أكبر هيمنة النساء في التعبير الثقافي. غالبًا ما تُخصص الرقصات التقليدية للنساء، احتفالًا بجمالهن وقوتهن ومركزيتهن في الثقافة.

«النوير_»ناث» احدى قبائل جنوب السودان

«جار_علامات الجبين

«كواييني أو ليثني_وشم على البطن والوجه حسب الفئات العمرية

الحرب والثقافة
لماذا يجب حماية الآثار وقت النزاعات المسلحة؟

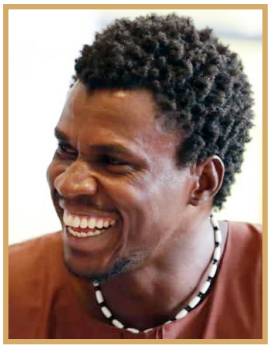

دينق آلينق

تترك الحروب دائمًا آثارًا مدمرة، ليس على البشر أو البنية التحتية فقط، بل أيضًا على الثقافة والتراث الثقافي والطبيعي للإنسانية. وقد كان التراث الثقافي هدفًا عسكريًا في العديد من الحروب، مما أدى إلى فقدان الإنسانية لجزء كبير من هذا التراث. في السنوات الأخيرة، تعرضت العديد من المواقع الأثرية للتدمير المتعمد، أبرزها تدمير الدولة الإسلامية للآثار في الموصل، حيث شملت عملية التدمير والنهب العواصم الآشورية القديمة مثل نمرود، خورسباد، ونينوى (1). وفي سوريا، تم تدمير التترابليون وواجهة المسرح الروماني في تدمر (2)، وقد شجبت منظمة اليونسكو هذا التدمير ووصفت الفعل بأنه جريمة جديدة وخسارة هائلة للشعب السوري والبشرية. وتكررت أعمال التخريب المتعمد أيضًا في مالي، عندما قام أحمد الفقي المهدي وجماعته بتدمير مخطوطات وآثار تعود لمئات السنين. وقد أسفرت هذه الأعمال في النهاية عن محاكمة أحمد الفقي كأول سابقة في التاريخ. كل هذه الأعمال تُظهر أهمية الجهود التاريخية المبذولة لحماية التراث الثقافي، والتي كان من أبرزها اتفاقية لاهاي لحماية الممتلكات الثقافية وبروتوكولاتها التي وُقِّعت عام 4591م.

خلفية اتفاقية لاهاي 4591م لحماية الممتلكات الثقافية في حالة نزاع مسلح:

جاءت اتفاقية لاهاي لحماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح كتتويج للجهود السابقة، حيث اجتمعت 51 دولة أوروبية في بروكسل عام 4781م لصياغة قانون حرب، والذي أشار إلى مسؤولية السلطات المختصة عن تخريب أو مصادرة أي تحفة فنية. ومع ذلك، لم يتم التصديق على هذا القانون (3). وفي عام 9981م، عُقد مؤتمر دولي بدعوة من

نيكولاس الثاني، قيصر روسيا، في هولندا، وهو ما أسفر عن الاتفاق حول الأعراف الخاصة بالحرب البرية. كان لهذا المؤتمر دور كبير في تحفيز القانون الدولي، خاصة فيما يتعلق بحماية التراث الثقافي. نص الفصل 72 من اللائحة على أنه في زمن الحصار أو القصف، يجب اتخاذ كافة التدابير الضرورية لحماية المباني المخصصة للعبادة والفنون والعلوم من الضرر، ما دام أنها لا تُستخدم في هدف عسكري (4). وبعد ثلاثة عقود، في عام 5391، وفي إطار عهد روريخ، وهي مبادرة من الدول الأمريكية لحماية المؤسسات الفنية والعلمية والمعالم التاريخية، تم التنصيص على أن الممتلكات الثقافية «تمثل تراث ثقافة الشعوب»، مما يجعل حمايتها واجبًا في الظروف الخطرة (5).

كللت هذه الجهود باتفاقية لاهاي لحماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح في مايو عام 4591م، التي أُقرت في أربعين مادة مقسمة إلى سبعة أبواب. أكدت الاتفاقية أن الأضرار التي تلحق بممتلكات ثقافية يملكها أي شعب تمس التراث الثقافي الذي تملكه الإنسانية جمعاء، حيث يُعتبر كل شعب مساهمًا في الثقافة العالمية (6).

في المادة الأولى، عُرِّفت الممتلكات الثقافية على أنها:

- الممتلكات المنقولة أو الثابتة ذات الأهمية الكبرى لتراث الشعوب الثقافي مثل المباني المعمارية أو الفنية أو التاريخية، سواء كانت دينية أو دنيوية، والأماكن الأثرية، ومجموعات المباني التي تكتسب بتجمعها قيمة تاريخية أو فنية، والتحف الفنية والمخطوطات والكتب والأشياء الأخرى ذات القيمة التاريخية والفنية، وكذلك المجموعات العلمية والمحفوظات ومنسوخات الممتلكات المذكورة.
- المباني المخصصة بصفة رئيسية وفعلية لحماية وعرض الممتلكات الثقافية المنقولة، مثل المتاحف ودور الكتب الكبرى والمخازن المعدة لحماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع

المسلح.

- المراكز التي تحتوي على مجموعة كبيرة من الممتلكات الثقافية، وتُسمى «مراكز الأبنية التذكارية» (7).

كما أكدت الاتفاقية على ضرورة احترام وحماية الممتلكات الثقافية في أوقات النزاعات المسلحة من جميع الأطراف، ودعت إلى اتخاذ تدابير عسكرية عبر إدراج الاتفاقية في اللوائح والتعليمات العسكرية وتعزيز الوعي بضرورة احترام الممتلكات الثقافية. كما حثت جميع الأطراف على عدم استخدام أي موقع ذو أهمية ثقافية لأغراض عسكرية، ووضع شعارات مميزة على الممتلكات الثقافية لسهولة التعرف عليها خلال النزاعات المسلحة وتجنب استهدافها بالقصف. وفي حالة الممتلكات القابلة للنقل، يجب وضعها في أماكن آمنة للحفاظ عليها من الدمار. كما يسمح بحماية الممتلكات الثقافية في حال كانت على مسافة كافية من أي مركز صناعي أو نقطة حيوية عسكرية، مثل المطار أو محطة الإذاعة أو المصنع الدفاعي أو الميناء أو محطة السكك الحديدية (8). كما نصت الاتفاقية على رفع الحصانة عن أي عضو يخالف هذه المواد، رغم أن هذه المادة المتعلقة بمعاقبة الدول الأعضاء لم تُطبق. فقد ثبت أن الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل شاركتا في نهب آلاف القطع الأثرية في العراق أثناء الغزو عام 3002م، لكن وزارة الثقافة العراقية استطاعت استعادة 32 ألف قطعة (9) فقط.

في الذكرى السبعين لاتفاقية لاهاي، نظمت اليونسكو بالتعاون مع المملكة الهولندية ندوة في مايو 4202م، حيث صرحت أودري أزولاي، مديرة اليونسكو: «لم تقتصر أهمية هذه الاتفاقية على تعزيز القانون الدولي وفتح قنوات حوار بين العاملين في مجال الثقافة والسلطات العسكرية، بل ساهمت أيضًا في اتخاذ تدابير وقائية ملموسة في وقت السلم في شتى بقاع الأرض» (01). وقد أطلقت اليونسكو ثلاث مبادرات مهمة، تمثلت الأولى في إنشاء برنامج دولي لتدريب القضاة والمدعين العامين على جمع وتحليل المعلومات المتعلقة بأعمال التدمير التي تلحق بالتراث وتحقيق فيها. وتتمثل الثانية في إنشاء «تحالف مدني-عسكري لحماية الممتلكات الثقافية»، الذي يتولى مهمة تسريع وتيرة تشكيل قوات متخصصة في حماية التراث، خاصة في أفريقيا، وتشبيك هذه القوات مع خبراء في مجال التراث لتبادل الخبرات والممارسات الجيدة. وأخيرًا، تدريب مديري المواقع والعسكريين على أحدث التقنيات التي تساهم في حماية التراث. كما ترافق اليونسكو الدول الأطراف في الاتفاقية لاستخدام تقنيات الاستشعار عن بعد، مثل الصور الساتلية، والذكاء الاصطناعي، والرقمنة الوقائية للممتلكات الثقافية (11).

ويجدر بالذكر أن اليونسكو، بدعم من حكومة أذربيجان، طورت كتيب «حماية الممتلكات الثقافية: دليل عسكري» في عام 6102م. حيث تقول: «تشكل الممتلكات الثقافية جزءًا حيويًا من الهوية الثقافية للأفراد والمجتمعات والشعوب والبشرية جمعاء، وهي تعبير ملموس عن الوضع الإنساني الذي لا يتغير وعن العبقرية الخلاقة للبشرية جمعاء وتنوعها وذاكرتها. والمحافظة عليها أمر ضروري لتحقيق رفاه الإنسان وازدهاره» (21).

هل يعتبر تدمير الآثار جريمة حرب؟

نظراً للأهمية البالغة للتراث الثقافي، عملت العديد من الجهات الدولية على حمايته من خلال تجريم تدميره أو بيعه بشكل غير قانوني. في العقدين الأخيرين، هاجمت الجماعات الدينية المتشددة مواقع أثرية عديدة في إفريقيا وآسيا، مما أدى إلى تدمير بعض هذه المواقع، التي كانت موضوعة على قائمة التراث العالمي لليونسكو.

وقد عمل مجلس الأمن الدولي على حماية التراث الثقافي بكل السبل الممكنة. ففي عام 7102، أكد

المجلس، بالإجماع، إرادته السياسية في حماية التراث الثقافي العالمي، إذ يعترف القرار رقم 7432 لمجلس الأمن الدولي بشكل رسمي بأن الدفاع عن التراث الثقافي ضروري لضمان الأمن (31).

إن التدمير المتعمد للآثار يُعتبر جريمة حرب، وتعد محاكمة أحمد الفقي المهدي سابقة في التاريخ فيما يتعلق بتدمير التراث الثقافي. وكان أحمد الفقي قائدًا في تنظيم القاعدة في مالي، حيث قاد قواته لتدمير عشرة مواقع أثرية في تمبكتو. وأشار المتحدث باسم المحكمة الجنائية الدولية، فادي العبدالله، إلى أهمية هذه المحاكمة الدولية، كونها المرة الأولى التي يعترف فيها المتهم بذنبه أمام المحكمة الجنائية الدولية، وأول محاكمة دولية تركز على تدمير المعالم التاريخية والدينية (41).

وفي النهاية، أدانت المحكمة الجنائية الدولية أحمد الفقي المهدي لارتكابه جريمة حرب عمدًا، تمثلت في قيادة الهجمات التي أدت إلى تدمير عشرة معالم دينية وتاريخية في مدينة تمبكتو بمالي، التي كانت مسجلة في قائمة التراث العالمي منذ عام 8891. وهذه هي المرة الأولى التي تصدر فيها المحكمة حكمًا في قضية تتعلق بتدمير المعالم الثقافية وتُصنفها كجريمة حرب، بناءً على شكوى تقدمت بها دولة مالي. وبعد اعتقال المهدي في 5102، أصدرت المحكمة الجنائية الدولية حكمًا بسجنه لمدة تسع سنوات، وفي 71 أغسطس 7102، ألزمت المحكمة المهدي بدفع مبلغ 7.2 مليون يورو تعويضًا للمتضررين (51). هذه المحاكمة تُظهر أن أي عمل تخريبي يطال المعالم الأثرية والتاريخية لن يمر دون محاسبة.

الحرب السودانية وضرورة حماية الآثار:

اندلعت الحرب في السودان في أبريل 2202م، مما أدى إلى نزوح ولجوء ملايين المدنيين. وقد أثرت هذه الحرب على الإنسان والبنية التحتية، ولا شك أن القصف الجوي الذي طال الخرطوم، الفاشر، نيالا، والجنينة أثر على بعض المباني التي تعود إلى القرن التاسع عشر، مما يعني أن هذه الحرب قد أسفرت عن تدمير بعض المعالم التاريخية، وهو ما يعد جريمة حرب.

بدأ التدمير تحت القصف في الخرطوم، حيث دُمّرت ما لا يقل عن 33 ألف بناية، مما يشير إلى فقدان مباني تعود للقرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين، مثل بنايات جامعة الخرطوم التي كانت تعرف بكلية غوردون، التي تأسست عام 4091م، وكذلك تضرر القصر الرئاسي القديم (61).

رصد عدد من الأثريين انتهاكات في مواقع ولايتي نهر النيل والشمالية، شملت السطو والبناء العشوائي والزراعة في مواقع تراثية، وتشويه مقابر أثرية، بينما تحوّلت بعض المواقع إلى ساحات اشتباك بين الجيش والدعم السريع، بعد أن تسللت قوات الدعم السريع إلى موقع النقعة والمصورات، المسجل ضمن التراث العالمي (71).

تأثرت العديد من المواقع جراء هذه الحرب، مثل المتحف الوطني السوداني في المقرن، الذي يضم آلاف القطع الأثرية التي تعود لآلاف السنين، وكذلك متحف التاريخ الطبيعي في الخرطوم، ومتحف بيت الخلفية عبد الله التعايشي في أمدرمان، بالإضافة إلى جبل مرة في دارفور الذي وُضع على قائمة المحميات الطبيعية في عام 1202م.

من الضروري أن يعمل القائمون على الثقافة في السودان والعالم معًا لحماية المواقع الأثرية والتراث السوداني من التدمير، وذلك عن طريق تسجيل المواقع المتأثرة ومتابعة المسؤولين عن التخريب. أصبحت حماية الممتلكات الثقافية مسؤولية الجميع، إذ إنها لا تخص شعبًا معينًا، بل هي ملك للإنسانية جمعاء، ومن الضروري حمايتها في أوقات النزاعات المسلحة، ولا ينبغي أن يكون السودان استثناءً.

بطرس نيكولاس

الفن كأداة للتعبير والنضال

في جنوب السودان، لعبت الفنون دورًا محوريًا في التعبير عن قضايا المرأة والتحديات التي تواجهها. وكدولة حديثة العهد، تواجه جنوب السودان تحديات كبيرة في الإصلاح الاجتماعي، السياسي، والاقتصادي، لا سيما بعد عقود من الحروب الأهلية التي انتهت بالاستقلال عن السودان، وتبعها صراعات داخلية زادت من تفاقم الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية. في ظل هذه التحديات، برزت مجموعة من النساء المبدعات اللواتي استخدمن الفن كوسيلة للتعبير عن قضاياهن وإيصال أصواتهن بشكل أكثر فاعلية وتأثيرًا.

يركز هذا المقال على تسليط الضوء على بعض الفنانات الجنوبيات اللاتي تناولن من خلال أعمالهن قضايا مثل الزواج المبكر، العنف القائم على النوع الاجتماعي، وتمكين المرأة. فالفن في هذه السياقات ليس مجرد وسيلة للتعبير عن الذات، بل هو أداة قوية لتحفيز التغيير الاجتماعي وتعزيز حقوق المرأة والمساواة.

في مايو 3202، بعد عودتي من السودان بسبب الحرب المستمرة بين قوات الدعم السريع والجيش السوداني، أتيحت لي فرصة حضور معرض فردي للفنانة التشكيلية سارة جمعة في «باوباب هاوس». تميزت أغلب اللوحات المعروضة بانعكاسها لذاكرة الفنانة عن الحرب والشتات. ومن بين تلك الأعمال، استوقفتني لوحة أسميناها «بثقة على قدميها».

تجسد هذه اللوحة امرأة تحمل أطفالها، ليس فقط كأبناء، بل كرموز للمعلمات، الكاتبات، الموسيقيات، الطبيبات، وسائر النساء العاملات في مختلف المجالات. يرمز وجود الشمس النصفية في الخلفية إلى الأمل، مما يعكس العزيمة القوية والروح التي لا تقهر للمرأة. النظرة المتجهة نحو السماء توحي بالتماسك والطموح، في حين تثبت المرأة قدميها على الأرض بإصرار، رافضة الاستسلام أمام التحديات. هذه اللوحة تجسد صمود المرأة الجنوبية السودانية، وإصرارها على تحقيق مستقبل أفضل.

تناول القضايا الاجتماعية من خلال الفن

من جانب آخر، وجدت الفنانة أبول أجاك في الفن مساحة للتعبير عن القضايا الاجتماعية الشائكة. ففي معرضها «فراشة الورقة الميتة» الذي أقيم في أبريل 4202 بباوباب هاوس، سلطت الضوء على عدم المساواة بين الجنسين والزواج المبكر، وهما مشكلتان متجذرتان في المجتمعات القبلية النيلية. صرّحت أجاك حول لوحتها الرئيسية قائلة: «تناولتُ في عملي قضايا النوع الاجتماعي وما يعنيه أن تكوني امرأة في جنوب السودان». وشرحت كيف تدفع الضغوط الاقتصادية العائلات إلى تزويج بناتهن دون السن القانونية، خاصة في المجتمعات التي تُعدّ فيها المهور، التي غالبًا ما تكون في شكل ماشية، وسيلة أساسية للبقاء. وأضافت: «لا يُترك للنساء أي حق في الاختيار أو القبول أو الرفض لهذه الزيجات».

من خلال لوحاتها، ناقشت أجاك العلاقة بين التقاليد والصعوبات الاقتصادية، مستخدمة رموزًا مثل قرون الأبقار لتوضيح الطابع التجاري للزواج المبكر. هدف المعرض لم يكن مجرد التوعية، بل كان دعوة للمصالحة وإعادة التفكير في التقاليد السائدة، ساعيًا إلى تحفيز نقاش أعمق حول مكانة المرأة في المجتمع.

التحديات التي تواجه الحراك الفني النسائي

رغم التأثير الإيجابي للحراك الفني النسائي في جنوب السودان، إلا أن الفنانات يواجهن تحديات كبيرة تعيق تطورهن، أبرزها:

- محدودية الدعم المالي: يفتقر العديد من الفنانات إلى التمويل اللازم لشراء المواد الفنية، استئجار أماكن للعرض، أو المشاركة في الفعاليات الثقافية، مما يحدّ من انتشار أعمالهن.
- القيود الاجتماعية: يعتبر تناول مواضيع حساسة مثل العنف ضد المرأة، الزواج القسري، وعدم المساواة من المحرمات في بعض المجتمعات، مما يعرّض الفنانات للانتقادات وحتى التهديدات.
- ضعف البنية التحتية الفنية: تعاني جنوب السودان من نقص في المراكز الفنية، المعارض الدائمة، وورش العمل المجهزة، مما يحدّ من فرص الفنانات في عرض أعمالهن والتواصل مع جمهور أوسع.

الأثر الإيجابي للفن في تمكين المرأة

رغم العقبات، يلعب الفن دورًا محوريًا في تعزيز حقوق المرأة ونشر الوعي الاجتماعي. فمن خلال اللوحات، والمنحوتات، والعروض الأدائية، تتمكن الفنانات من إيصال رسائلهن إلى الجمهور وإثارة النقاش حول قضايا مصيرية. إضافةً إلى ذلك، يعدّ الفن أداة فعالة لتعزيز السلام والمصالحة في بلد عانى من النزاعات، حيث تساهم الأعمال الفنية في تعزيز التفاهم بين مختلف المجموعات العرقية والثقافية.

دعم الحراك الفني النسائي: استثمار في المستقبل

إن دعم الفنانات في جنوب السودان ليس مجرد تعزيز للإبداع، بل هو خطوة أساسية نحو بناء مجتمع أكثر عدلاً ومساواة. من خلال توفير التمويل، تحدي القيود الاجتماعية، وتطوير البنية التحتية الفنية، يمكن تمكين المزيد من النساء للتعبير عن أنفسهن بحرية والمساهمة في التغيير الإيجابي.

علينا جميعًا العمل معًا لتمكين هؤلاء الفنانات المبدعات، ودعم رسالتهن النبيلة، حتى يتمكنّ من تحقيق إمكاناتهن الكاملة والمساهمة في بناء مستقبل أكثر إشراقًا وسلامًا في جنوب السودان.

معرض لوحات» ابول اجاك «فنانة تشكيلية

فضاء وحلول

السقف الزجاجي

تحليل تحدي التميز المهني

اوين مجاك

يمثل السقف الزجاجي استعارة قوية للعوائق غير المرئية التي تعيق التقدم المهني للنساء المؤهلات والأفراد من المجتمعات المهمشة. هذه العوائق، التي غالبًا ما تكون خفية ومنهجية، يمكن أن تتجلى في أشكال مختلفة، بدءًا من ممارسات التوظيف التمييزية وصولًا إلى قرارات الترقية المتحيزة. وعلى الرغم من امتلاكهن المهارات والمؤهلات اللازمة، تجد العديد من النساء أنفسهن غير قادرات على اختراق هذا السقف الرمزي الذي يحد من فرصهن في النجاح والتطور المهني.

في جنوب السودان، يعد التصور المجتمعي للمرأة وطريقة تصوير الرجال لها أحد العوائق الرئيسية التي تواجهها النساء في تحقيق أهدافهن. غالبًا ما يُنظر إلى النساء على أنهن مجرد أجساد بدلاً من اعتبارهن أفرادًا يتمتعن بالذكاء والإمكانات. في كلٍّ من القطاعين العام والخاص، تواجه النساء تحديات عديدة أثناء سعيهن للتقدم في مسيرتهن المهنية، بما في ذلك التحرش الجنسي. فأي امرأة ترفض الامتثال لمطالب الرؤساء الذكور تخاطر بفقدان فرصها في الحصول على مناصب بارزة في الحكومة أو القطاع الخاص أو أي شركة أخرى. وفي مجتمع يطالب فيه الرجال بمقابل جنسي للحصول على وظائف أو أشكال أخرى من المساعدة، كيف يمكن للنساء في جنوب السودان كسر السقف الزجاجي؟

يجب على النساء في جنوب السودان أن يدافعن عن حقوقهن ويسعين لتطبيق قوانين صارمة ضد التحرش الجنسي. كما ينبغي عليهن دعم من تعرضن لهذا النوع من الانتهاكات في الماضي أو يواجهنه حاليًا. بالإضافة إلى ذلك، فإن نشر الوعي حول هذه القضية أمر بالغ الأهمية. من الضروري تشجيع المزيد من النساء على المطالبة بحقوقهن والتبليغ عن حالات التحرش الجنسي، سواء في مكان العمل أو في الشارع أو في المجتمع أو حتى داخل أسرهن.

يجب ألا يشتت السعي لتحقيق المساواة بين الجنسين انتباه النساء في جنوب السودان عن هدفهن الأساسي، وهو ضمان حصولهن على حقوقهن الإنسانية الأساسية. وتشمل هذه الحقوق العيش بحرية بعيدًا عن العنف والتمييز، والتمتع بأعلى مستوى ممكن من الصحة البدنية والعقلية، والحق في ا لتعليم .

عندما تتمكن النساء من تأمين حقوقهن ككائنات بشرية، ستتبع المساواة الحقيقية تلقائيًا. وسيدرك المجتمع أن النساء عناصر أساسية في تحقيق النجاح والتقدم والتطور في أي مجتمع .

ومع ذلك، لا تزال هناك تحديات وعوائق كثيرة تمنع النساء في جنوب السودان من الحصول على هذه الحقوق.

كيف يمكن للنساء التغلب على هذه العوائق؟

إحدى الطرق هي تعزيز الوعي من خلال تمكين المزيد من النساء لتولي أدوار بارزة في المجتمع، لا سيما في الحكومة والقطاعات الخاصة ، بدلاً من الاكتفاء بالمنافسة مع الرجال على تحقيق المساواة.

المرأة في جنوب السودان

الفجوة العميقة بين الأرياف والمدن

جوزيف مونيوير

تُعد قضية المرأة في جنوب السودان من أكثر القضايا تعقيدًا وتشابكًا، حيث تتداخل العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لرسم واقع متباين بين النساء في المدن والنساء في الريف. فرغم الجهود الرسمية لتعزيز مشاركة المرأة في الحياة العامة، لا تزال الفجوة بين الحقوق المعلنة والواقع المعاش واسعة، خاصة بالنسبة للنساء الريفيات اللواتي يجدن أنفسهن عالقات في منظومة اجتماعية تقليدية تقيد حريتهن منذ الطفولة. وبينما تحظى بعض النساء في المدن بفرص تعليمية واقتصادية أفضل نسبيًا، تظل المرأة الريفية حبيسة دورة حياة تفرض عليها مسؤوليات جسيمة، دون أن يُتاح لها خيار تغيير مسارها أو حتى الحلم بمستقبل مختلف.

في جنوب السودان، حيث تتشابك الأزمات السياسية والاقتصادية، تبدو المفارقة واضحة بين أوضاع النساء في الريف والمدن. فالدستور يمنح المرأة نسبة 53% في المؤسسات الرسمية، لكن هذا الامتياز يظل رقمًا فارغًا من مضمونه حين يُنظر إلى حياة النساء الريفيات، اللواتي لا تزال معاناتهن تُدار في الظل. في المدن، هناك حديث مستمر عن تمكين المرأة وفتح المجال أمامها للمشاركة في الحياة العامة، بينما تبقى النساء في القرى مقيدات بأدوار نمطية لا تترك لهن مجالًا للاختيار. وبينما تستطيع المرأة في المدن الكبرى، مثل جوبا، أو حتى في المدن الصغرى، كأيدا وبادراي وررونيق، الوصول إلى بعض الفرص، تجد نظيرتها الريفية نفسها محاصرة في دوامة من العمل الشاق والحرمان من أبسط الحقوق.

تبدأ الفتاة في جنوب السودان، خاصة في الأرياف، حياتها وسط منظومة ذكورية صارمة تحدد مصيرها مسبقًا. فمنذ نعومة أظافرها، تجد نفسها محاطة بتوقعات اجتماعية قاسية، لا ترى فيها سوى مشروع زوجة وأم في المستقبل. لا يُنظر إليها كإنسانة مستقلة لها طموحاتها وأحلامها، بل كيد عاملة تُهيأ منذ الصغر للقيام بالأعمال المنزلية، والزراعة، ورعاية الماشية، وتحمل المسؤوليات الثقيلة التي تُلقى على كاهلها دون اعتبار لرغباتها أو إمكانياتها.

المرأة في الارياف: مسؤوليات بلا حدود وحياة بلا خيارات

أكون ملوال مبيك، امرأة في الثانية والثلاثين من عمرها، وأم لخمسة أطفال، لم تُغادر قريتها منذ زواجها قبل أكثر من عقد. لم ترَ المدينة يومًا، ولم تتخيل لنفسها حياة خارج إطار الأعمال المنزلية ورعاية الأبقار والزراعة، التي لم تؤتِ ثمارها هذا العام بسبب الجفاف. لكن مسؤولياتها لا تقتصر على هذه المهام اليومية، بل تمتد لتشمل أدوارًا يفترض أن تكون من اختصاص الرجال، مثل بناء المنزل، وجمع القش، وشراء العيدان لضمان صمود السقف أمام الأمطار. تعيش أكون وسط منظومة تفرض عليها العمل الشاق دون دعم من الدولة أو المجتمع، وكأن وجودها قدر محتوم لا سبيل إلى تغييره.

أما نياشوب أقون بوول، ذات الستة والعشرين عامًا، فقد وجدت نفسها في زواج لم تختره، كما لم تختر حياتها بعده. تزوجت رجلًا متزوجًا، لكنه اختار أن يعيش في المدينة مع زوجته الأولى، تاركًا نياشوب وحيدة في القرية مع أطفالها الثلاثة. لم يكن لها رأي في هذا القرار، فقد فُرض عليها كما يُفرض على الكثيرات في الأرياف، حيث تُحدد مصائر النساء وفقًا لمصالح الآخرين، بينما تُؤجل أحلامهن إلى أجل غير مسمى، وربما إلى الأبد.

المرأة في المدن: فرص أكبر ولكن بطموحات محدودة

في المدن الصغرى، مثل أيدة بادراي، وررونيق، أو حتى المدن الكبرى، مثل جوبا، يبدو أن حياة المرأة أكثر انفتاحًا، لكنها ليست بالضرورة أكثر عدلًا. فبينما تستطيع المرأة في هذه البيئات الوصول إلى التعليم والعمل بدرجة أكبر، يظل سقف الطموحات محدودًا بفعل العادات والتقاليد، التي تُعيد إنتاج التمييز بطرق أقل وضوحًا.

في جوبا، هناك نساء يشغلن مناصب إدارية، ويدرن أعمالًا تجارية، بل ويشاركن في صنع القرار. لكن حتى في هذه المدن، لا تزال المرأة تصطدم بعقبات تتعلق بعدم تكافؤ الفرص، والعنف القائم على النوع الاجتماعي، والتقاليد التي تفرض عليها أدوارًا معينة، حتى وإن تغيرت أشكال هذه الأدوار. وإذا كانت المرأة الريفية تكافح من أجل البقاء، فإن المرأة في المدن تكافح من أجل الاعتراف بحقوقها الكاملة.

بين الارياف والمدن: فجوة لا تزال قائمة

إذا كانت الفتيات في جوبا أو حتى في أيدة قادرات

على الوصول إلى المدارس و، فإن الفتيات في القرى غالبًا ما يُحرمن من التعليم بسبب الزواج المبكر أو بُعد المدارس عن أماكن سكنهن. وإذا كانت المرأة الحضرية تجد فرصة للعمل في الأسواق أو ا لمؤ سسا ت ، فإن النساء في الريف يعتمدن بالكامل على الزراعة وتربية المواشي، مما يجعلهن أكثر عرضة للأزمات الاقتصادية وتقلبات ا لطبيعة .

أما من حيث الاستقلالية، فبينما تستطيع بعض النساء في المدن اتخاذ قرارات بشأن حياتهن، تبقى النساء في الريف خاضعات تمامًا لسلطة الأسرة والمجتمع، دون أن يكون لهن حتى حق تقرير أماكن إقامتهن، كما هو حال نياشوب التي فُرض عليها العيش في القرية بينما يقيم زوجها في المدينة.

هذه الفجوة بين المرأة الريفية والمرأة الحضرية تعكس خللًا جوهريًا في سياسات تمكين المرأة، حيث تُركز الجهود على المدن، بينما تظل القرى غارقة في الإهمال والتهميش.

نحـو عدالـة حقيقيـة للمـرأة فـي جنـوب السـودان

إذا كان الحديث عن تمكين المرأة جادًا، فيجب أن يشمل جميع النساء، وليس فقط أولئك اللواتي يعشن في المدن. لا بد من توفير التعليم في القرى كما هو متاح في المدن، وإيصال الخدمات الصحية إلى الأرياف، وخلق فرص اقتصادية حقيقية للنساء، بعيدًا عن سياسات الاسترضاء الشكلية التي تمنح المناصب لأقلية محظوظة، بينما تُترك الأغلبية في الظل.

لكن الأهم من ذلك كله هو إعادة النظر في طريقة تنشئة الفتيات في جنوب السودان. لا بد من خلق بيئة تُربي الفتاة على الحلم والطموح، لا على الامتثال والاستسلام. لا بد من كسر الحلقة المفرغة التي تجعل كل جيل جديد من النساء يعيد إنتاج معاناة الجيل الذي سبقه.

إن العدالة الحقيقية للمرأة في جنوب السودان لا تتحقق بمجرد تخصيص نسبة 53% في المؤسسات الرسمية، بل تتطلب إصلاحًا جذريًا يشمل التعليم، والاقتصاد، والقوانين، والبنية الثقافية. بدون ذلك، ستظل حقوق المرأة مجرد شعارات تُردد في المؤتمرات، بينما تواصل النساء الريفيات حمل أعباء الحياة وحدهن، دون أن يسمع أحد أصواتهن، أو يلتفت إلى معاناتهن.

زواج القاصرات

هل البلوغ نعمة أم نقمة على المرأة؟

أوين مجاك

دَنَتْ مني ابنتي والدموع تنهمر كالسيل من عينيها. نهضتُ من فوق المقعد الذي كنتُ أجلسُ عليه، وأمسكتُ يديها بسرعة، متجهة كالصاروخ نحو كوخي القديم. فتحتُ الباب، فأنار ضوء النهار عتمة الكوخ. أدخلتُها إلى الداخل، حيث يحمل هذا الكوخ في جدرانه كل الذكريات المؤلمة. كان كوخًا بسيطًا مبنيًا من القش، يكاد ينهار.

دَنَتْ مني ابنتي والدموع تنهمر كالسيل من عينيها. نهضتُ من فوق المقعد الذي كنتُ أجلسُ عليه، وأمسكتُ يديها بسرعة، متجهة كالصاروخ نحو كوخي القديم. فتحتُ الباب، فأنار ضوء النهار عتمة الكوخ. أدخلتُها إلى الداخل، حيث يحمل هذا الكوخ في جدرانه كل الذكريات المؤلمة. كان كوخًا بسيطًا مبنيًا من القش، يكاد ينهار.
سألتُها بقلب يرتجف: «ما بكِ، بنيتي؟ هل أصابكِ مكروه؟ هل اعتدى عليكِ أحد؟»

هذا كل ما كان يدور في خلدي. شرف المرأة هو كل ما تملك، وليس هناك من تستطيع أن تثق به في هذه الأيام. الرجال صاروا كالثيران، ينهشون من يشاؤون حينما وحيثما يشاؤون. لا يفرّقون بين طفلة بريئة لا تعي شيئًا في هذه الحياة، أو امرأة عجوز بالكاد تستطيع المشي، أو فتاة تحافظ على شرفها. لكن العجب كل العجب، حينما يبحث هؤلاء الوحوش عن فتاة عذراء عند الزواج، وكأنهم لم يعبثوا بأجساد الأخريات من قبل!

كانت ابنتي ترتجف، يداها مبتلّتان من عرق الخوف، جسدها بارد، وقلبها يدق بسرعة. كان وجهها شاحبًا كمن أصابه الرعد. جلست بجانبي كالحمل الوديع وقالت، وهي تتلعثم:

«أمي... لقد وجدتُ دمًا في لباسي...»

في حالة هستيرية، أمسكتُ ساعدها وسألتها مجددًا:

«دم؟ دم ماذا؟ ماذا حصل لكِ؟ هل أنتِ بخير؟»

لبرهة من الزمن، شعرت وكأنني فقدتُ صوابي، لكنني تمالكت نفسي، صمتُّ قليلًا، ثم قلت لها: «اذهبي واغتسلي جيدًا، ثم تعالى، ستجدينني بانتظاركِ هنا...»

غادرت ابنتي بعد أن زرعتُ في قلبها الطمأنينة. حينما أغلق الباب ببطء، وقع نظري على ذلك السرير القديم المهترئ في زاوية الكوخ. فجأة، حملتني ذاكرتي إلى يومٍ مشابه، حينما أخبرتُ والدتي بأنني بلغت.

فرحت كثيرًا حينها وقالت لي: «أنتِ الآن امرأة، حافظي على نفسكِ جيدًا، لأن الشرف هو كل ما تمتلكه المرأة في مجتمعنا.»

علمتني أمي كيف أغتسل، كيف أحافظ على نفسي. كنت في الثالثة عشرة من عمري، وبعد بضعة أشهر، جاءتني أمي مجددًا لتتحدث معي في موضوع هام. كانت في غاية الفرح، وكأن الأرض لا تسعها. علت الزغاريد في منزلنا، الكل كان سعيدًا، إلا أنا. واصلت عملي، كنستُ الحوش، ملأتُ الأزيار. نادتني أمي إلى كوخها، نظرت إليَّ نظرة طويلة، نظرة تمعن، كما لو أنها فخورة بما ستخبرني به. قالت بحماس: «بُنيتي، أنتِ الآن فتاة بالغة، ومصير كل بنت بيتها. لقد تقدم لكِ عريس، ووافق والدكِ وأعمامكِ. عرسكِ سيكون الأسبوع القادم.»

هكذا، وبكل بساطة، مهدت أمي ليوم وفاتي، يوم دفني، يوم شنقي وصلبي.

بصوت مرتجف، قلتُ لها: «لا يا أمي، أنا لا أريد أن أتزوج! ومن هو هذا العريس؟ أنا لا أعرفه!»

أجابت أمي بحماس: «بلى، أنتِ تعرفينه، إنه سلطان منطقتنا!»

صرختُ بأعلى صوتي، فهرع أبي إلى الكوخ ليرى ما يحدث. قلتُ لأمي: «ذاك العجوز؟! ألا يخجل؟ إنه أكبر من أبي، إنه بمثابة جدي! لا، لا أريد الزواج يا أمي!»

لم أكن أدري أن أبي كان خلفي. حينما هممتُ بالركض، شعرتُ بكفّه تهوي على وجهي، وسمعتُ صوته الغاضب يقول:

«ستتزوجينه غصبًا عنكِ، شئتِ أم أبيتِ! إنه رجل غني، لديه الكثير من الأبقار، وأريد أن أطعم إخوتكِ. نحن ننجب البنات لنزوّجهن ونحصل على الأبقار. أريد تعليم أولادي لأنهم يحملون اسمي، أما أنتنَّ، فوجودكنَّ مثل عدمه. تجهزي، فعُرسكِ الأسبوع القادم، دون نقاش!»

في تلك اللحظة، فقط، شعرتُ بالكراهية تسري في عروقي، وامتدّ ستارٌ أسود ليحجب عني كل شيء. شعرتُ أنني مجرد سلعة تُباع وتُشترى، كائنٌ بلا رأي، بلا حرية. رفض أبي أن يدخلني المدرسة بحجة أن تعليم الفتيات لا جدوى منه. فمصيرهنَّ، كما يقول، الزواج والإنجاب والجلوس في البيت.

مضى الأسبوع بسرعة البرق، وها أنا عروسٌ في الثالثة عشرة من عمري. جاءت نساء أعمامي، جلسن حولي، تحدثن معي عن واجباتي الزوجية، ثم خرجن واحدة تلو الأخرى، وتركنني وحدي، حيث حكم عليّ بالسجن المؤبد، بل بالإعدام البطيء.

دخل ذاك الكهل العجوز، جلس بجانبي وقال: «أنتِ زوجتي الصغيرة، سأحبكِ كثيرًا.»

لم أرفع رأسي، وقلتُ في نفسي: «أيها العجوز الأحمق، أنا الزوجة الخامسة عشرة، ألا تظن أن هذه الكلمات أصبحت مبتذلة بعد أن قلتها لكل طفلة تزوجتها قبلي؟»

خلع ملابسه، وبدأ بمحاولة نزع ملابسي. رفضتُ بقوة، فاستحال وحشًا مفترسًا، لم يرحمني، لم يستمع إلى توسلاتي، اغتصبني بوحشية. شعرتُ وكأن سكينًا تمزّق أحشائي، وصرختُ بأعلى صوتي، لكن لا أحد سمعني. كانت صرخاتي صامتة...

فجأة، قطعت ابنتي حبل أفكاري، وانتشلني صوتها من وحل الذكريات المؤلمة.

«ماما، أنا هنا...»

أجبتها: «أجل، بنيتي، اجلسي. سأقول لكِ ما سبق أن قالته أمي لي: شرف المرأة هو كل ما تملك في مجتمعنا، فعليكِ الحفاظ عليه كحدقة عينكِ.»

حدثتُها بالتفصيل الممل عما عليها فعله وما لا يجوز فعله. قلتُ لها:

«ابنتي، أنتِ الآن فتاة بالغة. في عاداتنا وتقاليدنا، نحتفل ونفرح عند بلوغ البنت. لكنني لا أدري... هل البلوغ نعمة لنحتفل بها، أم نقمة؟»

مرت الأيام والليالي، وعاد التاريخ ليكرر نفسه. تقدم عريس لابنتي ذات الأربعة عشر ربيعًا، وقال زوجي: «لقد أعطيتُ صديقي كلمة، ولن أتراجع عنها...»

نجاة عبد الفتاح

الفجوة في الأجور بين الجنسين

العمل واحد.. فلماذا تختلف الرواتب؟

تُعرف الفجوة في الأجور بين الجنسين بأنها الفرق بين متوسط دخل الرجال والنساء في نفس الوظائف، وغالبًا ما يتم التعبير عنها بنسبة مئوية من دخل الرجال. وفقًا لمؤشر فجوة الأجور، تحصل النساء في المتوسط على 70% من أجور الرجال، مما يعني أن الفارق يصل إلى حوالي 30%.

في أغسطس 2021، أصدر الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء نشرة سنوية تتعلق بالتوظيف والأجور وساعات العمل. أشارت النشرة إلى تفاوت في الأجور بين الجنسين في كل من القطاع العام والقطاع الخاص والأعمال العامة. وكان متوسط أجر الرجال 940 جنيهًا، بينما كان متوسط أجر النساء 776 جنيهًا. في القطاع الخاص، بلغ متوسط أجر الرجال 911 جنيهًا مقارنة بـ 745 جنيهًا للنساء.

أما بالنسبة لساعات العمل، فقد بلغ متوسط الساعات الأسبوعية لعام 2019 في القطاع العام والخاص حوالي 53 ساعة. حيث عمل الرجال بمعدل 49 ساعة أسبوعيًا، بينما عملت النساء 50 ساعة في القطاع العام. وفي القطاع الخاص، كانت ساعات العمل متساوية بين الجنسين، حيث بلغت 57 ساعة أسبوعيًا.

على الصعيد العالمي، أظهرت منظمة العمل الدولية أن النساء يكسبن حوالي 80 سنتًا مقابل كل دولار

يكسبه الرجال في وظائف مشابهة. وهذا يوضح أن الفجوة في الأجور ما تزال قائمة حتى في أكثر الدول تقد مًا .

ورغم أن النساء يعملن في جميع القطاعات، من الطب والهندسة إلى التكنولوجيا، إلا أن أجورهن لا تعكس حجم الجهد المبذول. الفجوة في الأجور موجودة في العديد من الدول، بما في ذلك المتقدمة مثل الولايات المتحدة واليابان وكوريا الجنوبية. فما الذي يفسر استمرار هذه الظاهرة **

أسباب الفجوة في الأجور:**

1. **عدد ساعات العمل الأقل**: في بعض الأحيان، تعمل النساء ساعات أقل بسبب المسؤوليات الأسرية.
2. **الأمومة ومتطلباتها**: قد تؤثر الإجازات المتاحة للأمهات بشكل غير متساوٍ على فرص النساء في الترقيات.
3. **الرعاية الأسرية**: تميل النساء أكثر من الرجال لتحمل مسؤوليات العناية بالأسرة، مما يؤثر على استمراريتهن في العمل.
4. **قلة النساء في المناصب التنفيذية**: تصل نسبة النساء في المناصب القيادية في الشركات الكبرى إلى 01% فقط، مما يعكس تفاوتًا في الأجور.
5. **الخجل من التفاوض بشأن الأجور**: تشير الدراسات إلى أن النساء يترددن في التفاوض حول الأجر مقارنة بالرجال.

6. **غياب تكافؤ الفرص**: في العديد من المؤسسات، لا تُمنح النساء الفرص ذاتها للترقية أو التوظيف مقارنة بالرجال.
7. **الخلفية الاجتماعية والعادات والتقاليد**: بعض المجتمعات تُقيّد دور المرأة في العمل وتضع عوائق أمام تقدّمها.
8. **نوع القطاعات التي تعمل فيها النساء**: العديد من النساء يعملن في قطاعات ذات رواتب أقل، مثل الرعاية الصحية والتعليم، مقارنة بالصناعات الأخرى.

حلول للحد من الفجوة في الأجور:

بدأت بعض الدول في اتخاذ خطوات فعالة لتقليص الفجوة بين الأجور، مثل آيسلندا التي فرضت على الشركات إثبات المساواة في الأجور، مما أدى إلى تقليص الفجوة بشكل ملحوظ. ففي عام 2202، انخفضت الفجوة في الأجور بين الجنسين في الشركات والمؤسسات العامة في آيسلندا إلى 62%، لأول مرة منذ عام 9102.

إن تحقيق المساواة في الأجور ليس مجرد مسألة عدالة اجتماعية، بل هو أيضًا عامل أساسي في تحسين الاقتصاد والمجتمع. المساواة في الأجور تعزز الإنتاجية وتساهم في نمو اقتصادي مستدام.

هل نحن مستعدون لاتخاذ خطوات جادة نحو عدالة الأجور؟

1. **إلزام المؤسسات بتقديم تقارير سنوية للأجور قائمة على النوع الاجتماعي**: زيادة الشفافية وتقليص الفجوات بين الأجور.
2. **وضع معايير واضحة لمعالجة الفجوة في الأجور**: يجب وضع سياسات تشريعية وإدارية واضحة لتقليص الفوارق.
3. **تعليم الفتيات وتطويرهن في سن مبكرة**: زيادة فرص الفتيات في سوق العمل.
4. **زيادة تمثيل النساء في مجالس إدارة الشركات**: رفع نسبة النساء في المناصب القيادية.
5. **دراسة تطبيق العمل عن بُعد وساعات العمل المرنة**: توفير هذه الخيارات للنساء دون التأثير على رواتبهن

وراثة الزوجة

عادة ام إنتهاك

سنتحدث هنا عن أسوأ العادات والأعراف الاجتماعية التي تُمارس في بعض مجتمعات جنوب السودان، بالأخص وسط المجتمعات النيلية. الموضوع الذي نتناوله لا تنطبق عليه خاصية الشمولية، ولكن البعض ما زال متمسكاً بهذه العادة الرجعية ولا يرى في ذلك أي ضرر، في حين أنها أكثر ضرراً من خلال فرضها قسراً على الضحية دون أن يكون لها أدنى رأي أو قرار في الأمر. تلك العادة تظلم المرأة في كيفية ممارسة حياتها بصورة طبيعية.

اثياك ابراهام

وراثة الزوجة بكل اختصار تقتصر على الأرملة التي توفي زوجها بلا أدنى رغبة في أن يفارق زوجته. يتم اتخاذ الإجراءات المعتادة وهي أن تُحال الزوجة التي أصبحت أرملة إلى أحد أشقاء زوجها المتوفى أو أحد أبناء عمه، في حال لم تصل سن اليأس أو نهاية الحيض، بشرط أن يستوفي المُوكل شرطين مهمين؛ أن يكون مؤهلاً من الناحية المادية (أي بإمكانه إعالة الأسرة) وأن يكون قادراً على الإنجاب.

ما أن يرث أحدهم زوجة أخيه، يعاشرها كما لو كانت زوجته، وينجبا معًا، ولكن يُنسب الأبناء إلى والدهم الأصلي، ليكون الوريث هنا مجرد أداة للإنجاب. ليس شرطاً أن يقيم الزوجان تحت سقف واحد، كما يحق للوريث الزواج من الفتاة التي يريدها زوجة له. قد تظل الزوجة تحت رعاية أهل زوجها إن كانت غير مستقلة في مآواها، ثم يأتي الوريث حين يقترب موعد الإخصاب ليقوم بواجب التكوين فقط. وفي بعض الأحيان، قد يرث أحدهم أربع زوجات أو أكثر إن لم يكن له أشقاء أو أبناء عم . وما الزواج إلا رباط مقدس يقيد اثنين أحبا بعضهما وهما على يقين بأن الله هو الوحيد الذي يعلم ما سيصيب أحدهما وهو العالم بأقدارهما وما سيحدث في حياتهما؛ فلما التدخل في شؤون الزوجة النفسية وفرض ما قد لا يرضي نفسها؟

وراثة الزوجة قد تكون أحد المعالجات الاجتماعية في نطاق معين، إذ تقيد المرأة بالبقاء على عصمة زوجها الراحل، وبالتالي تمنع ما يسمى بزواج الزوجة مرة أخرى، كما يعمل على الحفاظ على المهر المدفوع لأهلها دون اضطرارهم لاسترجاعه في حال خروجها وتخليها عن ذوي زوجها. لكن هذه عادة ضارة من ناحية أخرى، لأنها تضر المرأة نفسياً؛ بإعتبارها التزام قسري يجبرها على التنازل عن حق الاختيار. كيف لا ترضخ لذلك وهي في الأصل ترضخ للزواج من شخص لم تختاره بدافع الخضوع والخوف من أهلها؟

لا يوجد أي مبرر لتحمل هذا الأذى النفسي، خصوصاً إن كانت في مقتبل عمرها. يشعر المرء بالإهانة عندما يُرغم على فعل ما لا يُرضي نفسه، فهنا تُضع بين خيارين أحدهما مر: إما أن توافق أن تحال لأحد أشقاء زوجها أو أبناء عمه، أو ألا تتزوج من غريب وتظل أرملة، وهو خيار نادر ما يُطبق.

أ. م. واحدة من اللائي عشن هذه التجربة، تقول أنها ثلاثينية، وعن تجربتها تقول: «طالما تتعلق الأمر بأطفالي، فقد ضحيت وتقبلت الخيار المتاح أمامي، إذ أنني إذا تزوجت من غريب لن يهتم

بأطفالي، سينظر لي فقط، وسيؤثر ذلك سلباً على الأطفال. أما حاجتي الإنسانية والحميمية، فهي بحاجة لمن يهتم بي ويشبع حاجتي بغض النظر عن من يكون. أنه أخ لزوجي لا يهم بقدر ما هو من يلبي حاجتي النفسية، أي أن الموضوع يجب أن يُؤخذ من زاوية أخرى.»

ي. د. زوجة متمدنة ومثقفة في منتصف الثلاثينات، هي الأخرى لا تؤيد هذه الفكرة رغم إرغامها بالزواج من أحد أقارب زوجها وأداءه دور زوجها الراحل. تقول: «وافقت لأسباب لا أريد ذكرها، ولكنني كنت أشعر بالإهانة في بداية العلاقة، وكان الشعور بالقرف والاشمئزاز يسيطر عليّ حينما أجد نفسي مع شخص كان بمثابة أخ لي وأحترمه.» أضافت أن هذه العادة تضر بنفسية المرء أكثر من كونها تحافظ على حقوق الأطفال ونسبهم.

ن. م. رضخت للفكرة بعد إرغامها، تقول: «الأمر كان صعباً جداً بالأخص معاشرة القريب. من ناحية أخرى، لا يضر زواج الأخ بقدر ما يفيد في انتماء الأطفال وحبهم لأهلهم، ومع مرور الوقت تعلقت بأخ زوجي وأحببته كثيراً، ربما لأنه كان الأفضل تعاملاً معي من الناحية الحميمية. ورغم ذلك، تزوج بأخرى وأنجب منها أبناء يحملون اسمه، وصرت أغار عليه كما لو كان ملكي، رغم أنني أعلم أنه فقط في مهمة أسرية إجبارية وليس أكثر.»

ما زالت المرأة في المجتمع الجنوبي غافلة عن أبسط حقوقها، وبالأخص المرأة الريفية والحضرية الرجعية التي لم تتحرر بعد. فهي تضع نفسها دوماً في موقع المفعول به، هي الضحية الأولى والأخيرة في المجتمع، في حين تستطيع شغل موقع الفاعل. لقد أجادت الدور التقليدي الموكل لها اجتماعياً، الذي نشأت عليه، وأصبحت تهاب التحرر وتفضل القيود الرجعية على الحركة نحو التحدي.

يتضح من هذه المعاملة أن المرأة ورقة تُستخدم في مصالح تخدم أهل الزوج، لا يوجد أي مراعاة لشعورها وحريتها في الاختيار والراحة النفسية. لا يهم إن كانت لها رغبات واحتياجات، ففي نفس السياق تُحال الزوجة أيضاً إلى ابن الزوج في حال وفاته أو عدم قدرته على معاشرتها والإنجاب منها. ابن زوجها هو بمثابة ابنها، فهل يجوز مثل هذه الأمور؟ كيف يمكن إرغام الزوجة على معاشرة شخص مثل أخيها أو ابنها؟ يجب التخلص من هذه العادات عن طريق سن قوانين وضوابط تمنعها لأنها تضر بصحة المرأة النفسية. فمن حقها أن تتزوج من تحب ومن ترى فيه راحة نفسها؛ هي ليست طفلة لكي تُجبر على تنفيذ هذه الامور. وما الضير في أن تتزوج من رجل غريب؟

يجب على المرأة ألا تتنازل عن حقوقها وألا ترضخ للأمور التي تظلمها كإنسان، وأن تدرك أن الأعراف والمعتقدات وضعها الناس وهي قابلة للتغيير، وأن رفضها لما لا يرضي نفسها ليس عيباً أو خطأ.

قضية وراثة الزوجة تستحق دراسة عميقة تشمل جميع الجوانب السلبية والإيجابية. هي قضية إن لم نقل عنها معقدة، فحتماً سندرك أنها عميقة جداً في التحليل. عن كونها عُرف اجتماعي ينظم حياة مجموعة معينة في كيفية التعايش فيما بينها، والحفاظ على جينات الأبناء والمهر المدفوع مسبقاً. من الصعب تغيير أو إزالة الأعراف، ولكن لابد من تقديم وجهات النظر حتى وإن لم يتفق معك الجميع؛ لأن الانفتاح يجبر المرء على النظر للأشياء من زوايا أخرى غير التي اعتاد عليها من قبل. حينها سيحبذ لو كان بإمكاننا توصيل الهدف من الرفض لهذه الظاهرة أو العرف والعادة الرجعية.

النماذج المذكورة شملت عيوب ومزايا ظاهرة الوراثة، والملاحظ هو أن التنازل والتضحية كانا مصير كل زوجة. ولا ننسى أنها أجبرت على ذلك. في ظل غياب التوعية الصحية، فإن هذا الأمر سيضر بصحة الزوجة والأبناء. نعم، ستتطابق الجينات الوراثية، ولكن لا بد من سلامة الزوجة عندما تُحال لأحدهم بطقوس عشوائية ليس بها شروط. ويتضح أن وضع المرأة هنا عبارة عن إناء للإنجاب فقط، كما أنها مثل السجين في زنزانة الحكم المؤبد بدافع الأنانية المفرطة من أهل الزوج. نرى هنا أن المكلف بأمرها له الحق في الزواج بأخرى والاستقرار في حيز مختلف، بينما يتم زيارتها في الخفاء أو في العلن المحرج.

لماذا لم تضع السلطات الاجتماعية قواعد متبعة في الوراثة تنصف الطرفين؟ مثلاً، وضع شروط قانونية معينة في كيفية إحالة الزوجة لأحدهم. إن لم تتوفر تلك الشروط، وجب على الزوجة اختيار من تريد خارج الأسرة.

طالما أن اختلاف الرأي لا يفسد للود قضية، فإن التطرق لقضية عميقة بهذه الصورة ليس بالضرورة أن يتفق عليه الجميع، ولا مانع في أن يتفق البعض. فلكل منا وجهة نظر شخصية لا تشترط التعميم، وليست متفقاً عليها بالإجماع، لأنها ليست آية سماوية مقدسة وإنما مجرد تحليل شخصي. في أمل أن تهتم الجهات المختصة بشؤون المرأة بمثل هذه القضايا، مثل تعليم البنات وزواج القاصرات.

أمل مجهول وطفولة مفقودة

أشوكي أيول

يُعد الطفل البذرة الأولى التي تقوم عليها كل المجتمعات ونشأته تنشيئة سوية فإنه بالطبع سيكون شخص سوي ، له دور فعال في تنمية مجتمعه ، وعلى النقيض فإن تربية الطفل بطريقة سيئة تعرض المجتمع لأنتاج اشخاص غير ايجابيون في المستقبل، وبالتالي يتأثر المجتمع بصورة سلبية ، و يدخل المجتمع في حلقةٍ غير منتهية من التنشئة السيئة لأجيال القادمة . لكن ليست التنشيئة السوية أو غير السوية هي المؤثرة في المجتمع فقط ، بل ما قد يتعرض له الأطفال من « انتهاكات » أيضا في المجتمع هنا وهناك.

من هنا دعنا نلقي نظرة سريعة على اتفاقيات حقوق الطفل وما افردته من مساحة لتضمين حقوق الطفل في كيفية المجتمع ان تزيين بها حياة الطفل .

إن الاتفاقية الدولية التي عقدتها الأمم المتحدة سنة 9891 م وكان السبب في عقد الاتفاقية تأمين حياة كريمة للطفل يمكن من خلالها أن ينشأ بصورة سوية دون أن يتعرض لانتهاك لحقوقه .

فقد تتابعت الاتفاقيات ، فأصدرت لاحقا إعلان جنيف لحقوق الطفل سنة 4291 م وتلاه إعلان أخر في سنة 9591 م ، وقد تناولت فكرة تلكم الاتفاقيات والإعلانات رسالة واحدة ، وهي أن الطفل لا يملك دفع الضرر البدني أو النفسي عنه بسبب عدم اكتمال نضجه الجسمي والعقلي ، ولذلك على الجهات المعنية توفير الرعاية الخاصة والحماية التي يحتاجها الطفل من ولادته وحتى مرحلة البلوغ . وقد لاقت الاتفاقيات موافقة من الكثير من دول العالم ، حيث وقع على الاتفاقية حقوق الطفل

لعام 9891 م دول الأعضاء بالأمم المتحدة ، فقد بلغ عدد الموقعين على الاتفاقية وقتها 391 دولة وقد تضمنت الاتفاقية على 45 مادة توضح بصورة جلية حقوق الطفل التي يجب أن يتمتع بها كل طفل في العالم ولا يوجد تمييز بين الأطفال من حيث الجنس والنوع.

وتركز كافة بنودها على :-

أ/ الحق في البقاء ، والنمو بصحة جيدة والحماية من الأمراض الضارة .

ب/الحق في العيش في وسط اسري صحي وألا يتعرض لأي استغلال من أي نوع .

ج/ الحق في الإدلاء بالرأي والمقابلة بالاحترام ، والحق في

ممارسة حياته الاجتماعية والثقافية .

د/ الحق في حمايته المدنية والقانونية .

هـ/ الحق في التعليم والحق في جميع الخدمات المتعلقة به.

هنا نفرد مساحة مهمة ونتساءل عن موقع الطفل الجنوب سوداني من تلك النقاط السالفة ؟

لقد شهدت جنوب السودان عملية قتال مستمرة و الحروب الأهلية منذ ان نال استقلالها في عام 1102، أدى ذلك إلى نزوح الكثير وتشرد بنسبة كبيرة من الأسر في كل أنحاء البلاد ، وأيضا زادت الأوضاع سؤا بعد ذلك. ولأن الحرب وأثارها لا تفرق بين فئات المجتمع ، فأثارها تطال الصغار والكبار على حد سواء بل وتزيد معاناة الأطفال بعد تعرضهم للحرب وأثناءها يخسر الطفل احيانا والديه أو احداهما مما يجعله عرضة للتشرد والاكتئاب وفقدان الدعم التربوي والعاطفي الأسري وكل هذا ما يحدث لهم في حال اللجوء.

كما أن تأثير الأطفال نفسياً وجسدياً اكبر من إطلاق النار أو الشظايا أو الألغام الأرضية مما يجعلهم عرضة للإصابة بالأمراض والإعاقات وكل ما يصاحب حالة الحرب من هلع واضطراب نفسية .

هنا نجد الطفل الجنوب سوداني وسط أمل مجهول وطفولة مفقودة حتى لا يمكنه معرفة ما يريد أو كيف له أن يتخيل حياته وسط تلكم التحديات التي تواجهه ،هكذا هي حال جنوبنا اليوم نجد الكل يصرخ بأن الطفل من حقه أن يعيش مثله ومثل أي طفل اخر ولكن نجد الطفل الجنوب سوداني في حالة ضياع كامل. ونلاحظ ضياع بعض منهم في الاسواق ، الشوارع ،منهم من يعمل في محطات السيارات يقومون بعمليات الغسيل في سن مبكر والموجودين في منازلهم يرون مناظر لا يطاق من قبل أهاليهم والمحيط ونصفهم في مخيمات الأمم المتحدة داخل وخارج البلاد، حتى أصبحنا لا نفرق بين من في داخل «بدار الأيتام « وامثالهم في البيوت، لأن الطفل أصبح متشردا بمعنى الكلمة

هنا يكمن السؤال عن المسؤول في تسبيب كل هذه المأساة ؟ وكيف لنا أن نحلم بالغد والتوقع بمستقبل مشرق خال من التشرد والظلم ؟ دعنا نجاوب ونقول بأن الخوف أصبح يحيط بنا من كل الجوانب ،أصبحنا نخاف من المستقبل الذي بات شبه مظلمة وما يحمله من الشحنات ، الكراهية ، الظلم ، النبذ ، خراب ،فساد، تلوث عام.

فالطفل بدلا من أن يرى البسمة في أوجه الاخرون في بلادنا فيرى الظلام والخوف لأنه يرى أن كل شي ضده، بقاءه، نموه، تعليمه ،حقوقه، و أحلامه كطفل . يستوجب على اطفالنا أن يعيشوا في بيئة صحي خال من اي ضغطوطات او اي اشكال الاعتداء على أحلامه وطموحاته ، والتي ينبغي على كل الجهات أن توفر له جميع الخدمات المتعلقة به حتى يمارس حياته بكل حرية وذلك بوضع مخطط واضح يعم لرفع معنوياته في كل انحاء البلاد وبناء مؤسسات خاصة اجتماعية وثقافية تهتم بقضاياهم ، علما بأنه توجد مؤسسات حكومية مسؤولة والتي عليهم عمليا العمل بجهد .

حقا يؤلم ما يمر به أطفالنا في كل أنحاء البلاد وخارجها لذا يجب علينا جميعا أن لا ننسى بأن الضغط يؤثر على نفسية الطفل ويسبب في ضياعه وأن المسؤولية تقع على عاتق الكل في حمايتهم من الضياع لأن ضياعهم يعني ضياع جيل كامل (المستقبل)...؛؛

شؤونها وشجونها

المرأة صوت للسلام

ابوك اشويل بلبك

في كل مجتمع تمثل المرأة رمزا للأمل والعطاء فهي التي تبني القيم و ترعى الأجيال و تجعل من السلام قوة دافعة لحياة مستقرة ومع ذلك تواجه العديد من النساء تحديات كبيرة في أوقات الصراعات حيث يعانين من النزوح والفقر و العنف لكن المرأة ليست مجرد ضحية لهذا الأزمات بل هي قوة فاعلة و قادرة على لعب دور محوري في تعزيز السلام وبناء جسور التفاهم .

دور المرأة في السلام يتجاوز مجرد الحضور الرمزي فهو يبدأ من قدرتها على نشر ثقافة التعايش بين أفراد المجتمع من خلال تأثيرها في أسرتها ومحيطها . يمكنها ان تغرس قيم التسامح والحوار لتصبح نموذجا يحتذى به في كيفية التعامل مع الأزمات المرأة بطبيعتها تملك القدرة على إيجاد الحلول التي ترضي الأطراف المختلفة ما يجعلها اداة فعال في تعزيز المصالحة بين المجتمعات المتنازعة

تظهر التجارب العالمية أن إشراك المرأة في عملية السلام يؤَادي إلى نتائج أكثر استدامة وعدالة فالمرأة تدرك معاناة المتضررين بشكل مباشر و تفهم احتياجاتهم بحكم تجربتها اليومية مع آثار النزاعات كما أن المرأة بصفتها صانعة أجيال تستطيع نقل قيم السلام والمحبة إلى أطفالها لتؤسس بذلك جيلاً قادراً على حل النزاعات بطريقة سلمية . في بعض المجتمعات قد تستخدم المرأة كأداة في تأجيج الصراعات سواء بالعاطفية او بالتأييد لكنها تمتلك القوة لتغيير هذا الواقع . يمكن للنساء يكن أصواتا قوية تدعو إلى السلام و الوحدة و تعمل على محاربة التحريض و الخطابات المليئة بالكراهية . أن تأثير المرأة يتضاعف عندما تصبح جزءا من الحل وليس المشكلة .

إلى كل امراة تحمل مسؤولية أسرتها ومجتمعها تذكري أنك قادرة إلى إحداث التغيير لا تسمحي للصراعات ان تضعفك او تستخدم باسمك لزرع الفرقة كوني دائماً صوتاً للسلام و داعمة للتعايش اجعلي من قيم الحب والتسامح رسالتك و ابحثي عن كل فرصة تعزز المصلحة في محيطك . السلام يبدأ من الداخل من قراراتك اليومية و خياراتك البسيطة التي تصنع الفرق في حياة من حولك كوني أنت الأمل الذي يبحث عنه مجتمعك . المرأة هي صوت السلام الحقيقي إذا تضافرت جهود النساء مع الرجال من أجل تحقيق العدالة والاستقرار فإن المجتمعات ستزدهر و تتخطى ازماتها .

ختاماً المرأة ليست فقط رمزاً للسلام بل هي صانعته و حاميته لنكن جميعاً أصواتا تنادي بسلام و لنبدأ هذا التغيير من أنفسنا و من داخل مجتمعاتنا .

كيف تبدئين مشروعًا زراعيًا؟

دليل المرأة الجنوب سودانية لبدء مشروع زراعي صغير

المقدمة:

أيتها المرأة الجنوب سودانية العظيمة، أنتِ قادرة على تحويل قطعة أرض صغيرة إلى مصدر دخل يعززاستقلالكِ المالي ويغذي أسرتكِ. هذا الدليل العملي سيساعدكِ على البدء بمشروع زراعي صغير يناسبإمكانياتكِ.

الخطوة الأولى: اختيار المشروع المناسب

١. خضروات سريعة النمو: بامية - طماطم - بصل - فلفل
٢. محاصيل تقليدية: ذرة - فول سوداني - سمسم
٣. عشاب طبية وعطرية**: زنجبيل - حبة البركة - نعنا ع

**نصيحة: ابدئي بمحصول واحد أو اثنين لتسهيل الإدارة

الخطوة الثانية: تجهيز الأرض

- اختاري قطعة أرض قريبة من منزلكِ (حتى 05 متر مربع)
- تأكدي من وجود مصدر مياه قريب
- نظفي الأرض من الحشائش واحرثيها بمساعدة عا ئلتكِ

الخطوة الثالثة: الأدوات الأساسية

ستحتاجين فقط إلى:

- مجرفة صغيرة
- ساقية للري
- بذور جيدة (يمكن الحصول عليها من الأسواق المحلية)
- سماد طبيعي (مخلفات حيوانية أو كمبوست)

الخطوة الرابعة: الزراعة والعناية

- ازرعي في مواسم الأمطار أو استخدمي اليدوي بالري
- اسقي النباتات صباحًا أو مساءً
- احمي المزروعات من الطيور والحيوانات بسياج بسيط

الخطوة الخامسة: الحصاد والتسويق

- اقطفي المحاصيل عند نضجها
- باعي الفائض في السوق المحلية أو للجيران
- احتفظي بجزء للاستهلاك المنزلي

نصائح ذهبية للنجاح:

١. تعاوني مع جاراتكِ لشراء البذور وتسويق المحاصيل
٢. استفيدي من الخبرات المحلية في الزراعة
٣. ابدئي صغيرة ثم وسعي مشروعكِ تدريجياً
٤. احتفظي بجزء من الأرباح لإعادة الاستثمار

تذكري: الزراعة ليست مصدر دخل فقط، بل هي أمان غذائي لعائلتكِ ومساهمة في تنمية مجتمعكِ.

ختاماً:

أنتِ تملكين القوة والمعرفة لتحقيق النجاح. ابدئي اليوم بخطوة صغيرة، وسوف ترين ثمار جهودكِقريباً.

المرأة ليست
نصف المجتمع
فقط... بل لها
بصمة تترك أثراً
في كل زاوية منه.